الجمهوريـــــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العـــــالي والبـــــحث العلـــــمي
Ministère de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الإجتماعية
Faculté des sciences sociales
قسم علم النفس وعلوم التربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

تخصص علم النفس العيادي

صورة الذات عند الطفل المسعف بين تجربتي الكفالة والتخلي

(دراسة عيادية لحالتين بمركز الطفولة المسعفة وهران)

- من إعداد:
- لبابير هبة
- قادري نوال

– تحت إشراف:
أ. خلفون أسماء

السنة الجامعية:
2024-2023

شكر وتقدير

الشكر لله نحمده على نعمه ومنحه لنا الصبر والقوة لإتمام هذا العمل

نتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير للأستاذة الفاضلة "خلفون أسماء" على إشرافها وتشجيعها وتوجيهها المتواصل طيلة إنجاز هذه الدراسة.

والشكر موصول للأساتذة الافاضل أعضاء اللجنة الذين قبلوا مناقشة هذه الدراسة

إلى جميع الأساتذة الافاضل الذين رافقونا في مشوارنا الجامعي وأساتذة قسم علم النفس خاصة.

كما نتوجه بالشكر لإدارة وأعضاء مؤسسة الطفولة المسعفة بولاية وهران لاستقبالهم لنا وتعاونهم معنا.

والشكر موصول إلى حالات الدراسة والمربيات والمختصين النفسانيين بالمؤسسة لما قدموه لنا من مساعدات.

كما يشرفنا ان نتقدم بشكرنا وعرفاننا لكل من أشار علينا بفكره واسدا الينا نصحا ومعروفا

" وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين "

اهداء:

أهدي هذا العمل إلى:

من انتظر هذا اليوم ليرى ثمرة جهدي إلى من كانا رمز العطاء اللذان أعطياني الإصرار والعزيمة... والديا الجليلين اللذان لن استوفي عطائهما لي ودعمهما المتواصل جزاهما الله الجنة.

إلى رفيق دربي وصاحب القلب الطيب الذي كان سندا في مساري الدراسي زوجي الغالي "محمد"

إلى أمي الثانية أم زوجي التي حفزتني ودعمتني في كل صغيرة وكبيرة "شملال نعيمة" أطال الله في عمرها وأمدها الصحة والعافية

إلى اخوتي حفظهم الله وسدد خطاهم

" فريال – الحسن – الحسين – أمجد "

إلى من شاركني هذا العمل قادري نوال

كذلك إلى كل الأحباب والأصحاب وكل زملائي بالجامعة وكل طالب علم وباحث

إلى كل ضحية تعاني مرارة الحرمان العاطفي، إلى كل أطفال المسعفة بوهران اهدي هذا الجهد المتواضع

" **هبة الله** "

إهداء

حبا وشكرا وامتنانا على البدأ والختام، ها أنا اليوم أتوج لحظات الأخيرة في ذلك الطريق الذي كان يحمل في باطنه العثرات ورغما عنها ظلت قدمي تخطو بكل صبر وطموح وعزيمة وتفائل وحسن ظن بالله

إذا رزقت بفرحة فإبدأها مع امي

أهدي ثمرة جهدي الى الينبوع الذي لا يكل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط. منسوجة من قلبها إلى الإسم الذي يخفي سر نجاحي رفيقتي وأماني بطلتي ومعلمتي الاولى التي رافقتني في كل اوقاتي بدون تعب الي سيدتي العظيمة أمي الحنونة "رشيدة "

لم يبقى للاخرين ما يقدمونه لي فإن والدي قد فعل كل شيء إلى سندي وملجئ الأمن حين ينادونني باسمه أسعد وازدهر بأنني ابنته وثمرته فأهدي تخرجي إلى روح أبي الطاهرة الذي لم يشاهدني وأنا أتوج على هذه المنصة وكم كنت أتمنى أن تكون بجانبي في هذه اللحظة الجميلة رحمك الله وأنار قبرك يا أغلى سند رحل من الدنيا

إلى من شددت عضدي بهم فكانو أنابيع ارتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني إلى اخوتي وإخواتي عبد الحكيم فاطمة الزهراء، سارة، محمد الأمين، ياسين، أدامكم الله ضلعا ثابتا الى سندي والكتف الذي استند عليه

إلى من شاركتني في هذا العمل لباييير هبة

إلى من افاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة اليكم اهديكم هذا الانجاز وتمرة نجاحي الذي لطالما تمنيت ها انا اليوم أكملت وأتممت أول ثمراتي بفضله سبحانه وتعالى.

وأخيرا إلى كل طفل مسعف، أتمنى من أعماق قلبي كل الخير لكم تمسكوا بحبل الله فما دام الله موجود فحتما يوجد أمل

" نوال "

ملخص الدراسة:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة صورة الذات عند الطفل المسعف المختبر لتجربتي الكفالة والتخلي. لذلك قمنا بمحاولة معاينة اشكالية موضوعنا من خلال الدراسة الميدانية التي اهتمت بالبحث عن عواقب التخلي عن الطفل المسعف من قبل الاسرة الكفيلة على صورة ذاته متساؤلين عن: ما هي نظرة الطفل المسعف لذاته بعد فشل تجربة الكفالة والعودة إلى المركز؟ وما طبيعة المعاش النفسي لدى الطفل المسعف؟

وتبعا لذلك ومن خلال معاينة الواقع ومن خلال مختلف القراءات التي قمنا بها حوّل الموضوع صغنا فرضيات وإجابات مؤقتة لتساؤلات البحث وكانت على النحو التالي: نظرة الطفل المسعف لذاته بعد فشل تجربة الكفالة هي نظرة سلبية ويمكن ان يعاني الطفل المسعف من معاش نفسي صعب وتكيف سيئ مع الظروف المعيشية. وللتحقق من هذه الفرضيات تم اتباع المنهج العيادي الملائم لهذه الدراسة باستخدام أدوات الدراسة: الملاحظة والمقابلة نصف موجهة والاختبار الإسقاطي اختبار تفهم الموضوع عند الأطفالCAT واختبار رسم الشخص، على حالتين تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مركز الطفولة المسعفة لوهران، تتراوح أعمارهم ما بين (09 و11 سنة)، وكانت نتائج الدراسة بتحقق صحة الفرضيات المصاغة.

الكلمات المفتاحية: صورة الذات، الطفولة المسعفة، الكفالة.

StudySummary:

The currentresearchaims to study the self-image of the fosterchildwho has experiencedbothfoster care and abandonment. Therefore, weattempted to examine the problematic nature of our topic through a fieldstudythatfocused on investigating the consequences of the abandonment of the fosterchild by the fosterfamily on their self-image. Weposed the followingprimary question: What type of self-image characterizes the fosterchildwho has experiencedbothfoster care and abandonment? The subsidiary questions were: How does the fosterchildviewthemselvesafter the failedfosterexperience and returning to the center? Whatis the nature of the psychologicalexperience of the fosterchild?

Accordingly, and based on observing reality and variousreadings on the subject, weformulatedhypotheses and tentative answers to the research questions as follows: The type of self-image characteristic of the fosterchildwho has experiencedbothfoster care and abandonmentis a negative self-image. The subsidiaryhypotheses are: the fosterchild'sview of themselvesafter the failedfosterexperienceisnegative, and the fosterchildmaysufferfrom a difficultpsychologicalexperience and poor adaptation to living conditions. To verifythesehypotheses, wefollowed the clinicalapproachsuitable for thisstudyusing the followingtools: observation, semi-directed interview, the Children's Apperception Test (CAT), and the Draw-A-Person Test. Two cases wereselectedpurposefullyfrom the Oran Child Welfare Center, agedbetween 9 and 11 years. The studyresultsconfirmed the validity of the formulatedhypotheses.

****Keywords:** ** self-image, fosterchildhood, foster care.

الفهرس

شكر وتقدير

إهداء

ملخص الدراسة

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

المقدمة :.....01

الجانب النظري (الإطار النظري العام للدراسة)

الفصل الأول: الخلفية النظرية للدراسة (مدخل إلى الدراسة)

الإشكالية:.....05

فرضيات الدراسة:.....09

أهداف الدراسة:.....10

أهمية الدراسة:.....10

دوافع اختيار موضوع الدراسة:.....10

صعوبات البحث:.....11

التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة:.....11

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: صورة الذات

التمهيد :.....13

تعريف صورة الذات.....14

المفاهيم المتداخلة مع صورة الذات :.....17

ابعاد صورة الذات: 19

النظريات المفسرة لصور الذات :.....20

أعراض تدني صورة الذات :.....24

أسباب تدني صورة الذات.....25

خلاصة:.....26

الفصل الثالث: الطفولة المسعفة

تمهيد:.....27

تعريف الطفولة المسعفة:.....28

خصائص الأطفال المسعفين:.....29

أصناف الطفولة المسعفة:.....31

أماكن رعاية الطفل المسعف:.....32

مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية:.....32

الأسرة البديلة:.....33

مزايا وعيوب الأسرة البديلة:.....34

المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسة:.....37

اضطرابات الطفل المسعف:.....38

خلاصة:.....39

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:.....40

الدراسة الاستطلاعية:.....41

منهج المتبع في الدراسة:.....43

أدوات الدراسة:.....44

خلاصة:.....52

الفصل الخامس: عرض الحالات ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة

أولا تقديم حالات الدراسة وعرض النتائج.....54

دراسة الحالة الأولى:.....54

دراسة الحالة الثانية :.....73

تحليل ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:.....90

خلاصة الفصل:.....94

الخاتمة :.....95

توصيات واقتراحات: 96

قائمة المصادر والمراجع:.....97

ملاحق:

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	درجات حساب العمر العقلي	50
02	جدول تحليلي لاختبار رسم الشخص (حالة 01)	58
03	جدول تنقيطي لتحليل اختبار CAT (حالة 01)	66
04	جدول تحليلي لاختبار رسم الشخص (حالة 02)	77
05	جدول تنقيطي لتحليل اختبار CAT (حالة 02)	85

المقدمة

المقدمة:

يتميز الإنسان بحرية الإرادة واختيار الفعل، عبر الوعي و التفكير، ويجسد عبر افعاله المختارة حريته ووعيه، وينعكس من خلال تلك الأفعال صورة ذاته التي تختفي بين صفاته الجسدية، فالإنسان منذ ولادته يسعى ان يسقط ذاته على الواقع عبر افعاله وممارساته، وهو لا يكتفي بتحقيق ذاته في المراحل الراهنة والآنية فقط، بل يتعدى ذلك إلى ان يسعى إلى تصور نفسه خلال أزمان غير حاضرة، ولا يعتمد هذا على التخيل، بل يعتمد توظيف طاقات ذهنية اكبر من ذلك وأكثر فعالية من مجرد خيال، تعمل تلك الديناميكية الموحدة في سبيل تعزيز ذلك التصور عن الذات.

فمرحلة الطفولة من اهم المراحل النمائية التي يمر بها الإنسان، كونها مرحلة يتم فيها تاسيس الخصائص التي يتصف بها كل فرد مستقبلا، وفيها يكون شديد القابلية للتأثر والتأثير بالظروف البيئية المحيطة به، ويكسب المهارات الحياتية والاجتماعية والأكاديمية والمعرفية والوجدانية وغيرها، كما يكتسب القيم والعادات والاتجاهات، وبهذا فهي المرحلة الأولى في تشكيل شخصية الفرد ويجب ان تحظى بالرعاية والاهتمام. وقد برزت أهمية مرحلة الطفولة في القران الكريم حيث قال الله تعالى: يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغو أشدّكم" (سورة الحج الاية 5).

في حين تلعب البيئة الاجتماعية دورا هاما في تزويد الطفل بالخبرات التي يحتاج اليها في تطوير شخصيته، وان عملية تكيف الطفل وتوافقه مع بيئته المحيطة هي عملية تهدف إلى تعليم الطفل التوافق مع متطلبات محيطه والاندماج في مجتمعه، وهذه ضرورة لكل طفل ليتسنى له النمو الشامل في مظاهر شخصيته كافة. فالطفل لا ينمو من تلقاء نفسه

بل يتشكل ويتغير ويرتقي كشخصيّة سوية بقدر ما يوفره الوسط الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه لان الرعاية التي محيطها الأسرة هي السند الأكبر لنمو الطفل واكتمال وظائفه النفسية والجسمية والعقلية.

لهذا فالتنشئة الاسرية للطفل تقتضي تربيته في وسط أسرة متكاملة وسليمة بوجود كل من أب وأم. فحسب فالوب vallope الأم تعطي الاهتمام والأب يعطي السلطة، ولهذا يعد وجودهما مع الطفل مطلبا ضروريا وجوهريا لينشأ الطفل خاليا من الأمراض، ويحصل على أهم حاجاته النفسية وهي الشعور بالحب والأمان وبأنه مقبول ومرغوب فيه، وفي حالة غياب هذا المطلب تتشكل لدى الطفل مشكلة نفسية إلا وهي الحرمان العاطفي والذي تنتج عنه آثار خطيرة قد تؤدي إلى العديد من الاضطرابات والمشكلات السلوكية التي تظهر بالتعبير عن هذا الحرمان والفراغ العاطفي الذي يعاني منه الطفل، فأكثر الأطفال الذين يفتقرون الرعاية ينتج لديهم مشكلات نفسية مثل القلق و الشعور بعدم الأمان، اضطرابات سيكوسوماتية واضطرابات في التواصل الاجتماعي لهذا نجدهم أكثر انسحابا وعزلة عن الآخرين وهذا ما نجده عند فئة الطفولة المسعفة، وهم الأطفال الذين لا يعيشون في أسرهم البيولوجية وإنما في مراكز ايوائية وهذا يمكن ان يكون بسبب وفاة الوالدين، أو طلاق، سجن أو نتيجة علاقات غير شرعية... مهما اختلفت أسباب الحرمان فان النتيجة واحدة وهي الوحدة و افتقاد الامان وعدم الإشباع نفسي و الفيزيولوجي الذي توفره الأسرة، ففي كل سنة تستقبل بيوت الحضانة والمراكز الإيوائية عددا هائلا من هذه الفئة، فمصيرهم موضوع بين أيدي المؤسسات تستقبلهم وتقوم برعايتهم، وهذه الملاجئ إما تكون حكومية أو مؤسسة خيرية تشرف عليها الجهات الحكومية المسؤولة.

فتنشئة الأطفال ورعايتهم كانت ولا تزال مطلبا جوهريا ووظيفة أساسية من وظائف الاسرة في كل المجتمعات، ولكي يصبح هذا الفرد اجتماعياً عليه ان يمتثل لقيم مجتمعه ومبادئه التي تتم عن طريق التنشئة التي تقوم بها العديد من المؤسسات الاجتماعية في حال

غياب دور المؤسسة الاجتماعية الأولى "الاسرة" لأكن لايستطيع احد ان يزعم بان المؤسسات الإيوائية يمكنها ان تشبع حاجات الطفل وتطور خصائصه النمائية خاصة ان بها عشرات الأطفال الذين تتوزع عليهم اهتمامات المشرف أو المشرفة وبعض المربيات فلا ينال كل طفل إلا جزاءا يسيرا جدا من اهتمامات المسؤولين وطاقتهم المحدودة المنهكة هو مما يعذر به. بعكس الأسر البديلة التي تقوم فكرة نظامها على احتضان الطفل المسعف كأحد أطفالها ويتظلل بمظلة الاسرة الطبيعية، ويمكن للطفل ان يجد الإشباعات التي يحتاجها كاملة باعتبار ان الجهد منصب عليه وحده أو على طفلين معا...

وبالتالي تعتبر الأسر الكفيلة من اهم الوسائل الاجتماعية لرعاية الطفل المسعف، لأنها تعرضه السند الأسري وتقوم بالواجبات العادية للأسرة من رعاية وتحقيق الاحتياجات الأساسية للطفل وتوفير الأمن النفسي والإشباع العاطفي، تحميه من الوقوع فريسة الاستغلال والإهمال شأنها شأن غيرها من الأسر الطبيعية. ولكن لأسباب عديدة يمكن لهذه الكفالة ان تفشل وقد يعاد تسليم الطفل للمركز وهذا يخلق للطفل العديد من الأزمات والمشاكل النفسية والتي قد تاثر عليه سلبا وتترك بصمتها في حياته الشخصية والاجتماعية بحكم معيشة الرفض الوالدي.

وقد جائت الدراسة الحالية للكشف عن "صورة الذات عند الطفل المسعف بين تجربتي الكفالة والتخلي".

بحيث احتوت دراستنا على جانبيين أساسيين: جانب نظري وجانب تطبيقي.

اشتمل الجانب النظري على ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: يحتوي على اشكالية الدراسة والتساؤلات المطروحة، فرضيات الدراسة، أهداف واهمية الدراسة والتعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة.

الفصل الثاني: بعنوان صورة الذات يحتوي بدوره على:

التعرف على مفهوم صورة الذات وابعادها والنظريات المفسرة لها وأعراض وأسباب تدني صورة الذات.

الفصل الثالث: يحتوي على تعريف الطفولة المسعفة وخصائص الطفل المسعف وأصنافه، أماكن رعاية الطفل المسعف والمراحل التي يمر بها في مؤسسة الطفولة المسعفة وكذا الاظطرابات التي يمكن ان يعاني منها.

واشتمل الجانب التطبيقي على فصلين متمثلة في:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الخامس: خصص ل:

اولاً: تقديم حالات الدراسة وعرض النتائج

ثانيا: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

وتليها الخاتمة والتوصيات والاقتراحات وقائمة المراجع، الملاحق.

الجانب النظري:

الإطار النظري العام للدراسة

الفصل الأول: تقديم موضوع الدراسة

1-اشكالية الدراسة

2-تساؤلات الدراسة

3-فرضيات الدراسة

4-اهداف الدراسة

5-اهمية الدراسة

6-دوافع اختيار موضوع الدراسة

7-صعوبات الدراسة

8- التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة

الإشكالية:

تعد الأسرة نواة المجتمع التي يجد فيه الطفل المناخ الفطريّ الملائم الذي يترعرع فيه عبر مراحل نموه التي يمر بها، فبرغم من التحديات التي تواجه الأسرة في وقتنا الحاضر نتيجة للتحولات العميقة التي شهدها المجتمع في شتى المجالات، مازالت تعد من اهم وأقوى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما لها من أثر بالغ في تحديد المعالم الرئيسية لشخصية الطفل ومفهوم ذاته.

ويعتبر الوالدان العنصران الأساسيان في توفير الجو العاطفي للطفل من خلال التواصل العاطفي معه، والذي يلعب دورا هاما في مختلف المستويات منها المستوى النفسي بتوفير الأمن والرعاية، والمستوى الاجتماعي في اكتساب القدرة على التكيف والتواصل الاجتماعي، مما ينتج عن هذه الظروف شخصية متوازنة وسليمة.

كما تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية في عمر الإنسان حيث تشغل ما يقارب ربع حياته وبإحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء في سلوكه أو صفاته الشخصية، فالطفولة تمثل مرحلة ضعف بالنسبة للإنسان، حيث يحتاج فيها إلى الرعاية والعناية بشكل دائم وفي كافة شؤونه سواءا البدنية(الصحية) أو النفسية أو الاجتماعية.

وقد ساهمت العديد من الدراسات و البحوث في التعرف على مرحلة الطفولة ووصفها وتحديد مطالبها واحتياجاتها للنمو والرقي و الانتقال إلى المراحل الأخرى بشكل سوي، أمثال بياجيه" و "إريكسون " كما اجمع العديد من العلماء على اثر هذه المرحلة في حياة الفرد، وخاصة من خلال الخبرات التي يعيشها في تلك الفترة، فهي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد وتوجيهها إلى الطريق السواء، فيمر الطفل غالبا بمراحل لتوكيد ذاته، إما ان يكون سالبا عبر التمرد و العنف والجنوح والعزلة، وإما ان تتبلور ايجابياً عبر الوعي والاتزان والإدراك و الطموح، تكمن مهمة إثبات الذات في قدرته على التكيف

والتمتع و المساهمة في بناء المجتمع، فان قيمة الذات تبرز من خلال التجارب العديدة. (مامون طربية 2021, 194)

فالشعور بالذات حسب معرفها زولو ماي 1993، مصدر مؤهلات الإنسان ودليل على قدرته على استبصار ذاته. حيث أشار علماء التحليل النفسي إلى "ان السنوات الأولى في حياة الفرد هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها بعد ذلك حياته النفسية والاجتماعية (فؤاد البهى السيد 1998, 197)، وبذلك تتحدد معالم السمات المميزة لشخصية الطفل واتجاهاتها نحو الآخرين، وذلك انطلاقا من الخبرات التي تظهر في شتى مراحل حياته بحكم ان الطفل يتميز بالمرونة والقابلية والتشكيل والتطور حسب "أنا فرويد" وذلك طبعا بوجود الوالدين اللذان يلعبان دورا كبيرا في توجيه جلى اهتمامهم إلى رعاية الطفل وحمايته من الأزمات والتوترات والصراعات وخبرات الفشل و الإحباط، وهذا ما اكدته دراسة سهيل كامل أحمد التي تطرقت لموضوع :

" الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والاظطرابات السلوكية للأطفال " وفيها يؤكد الباحث على أهمية دور الأسرة وضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل، لان وجودها يكون وجودا نفسيا اكثر من كونه تواجدا بيولوجيا.

حيث ان إدراك الطفل لعالم الراشدين مرتبط بالطريقة التي عاش بها مع الوالدين والأسرة، وهذا ما يفتقد اليه الأطفال المسعفين والمحرومين نتيجة ظروف والدية، أدت بهم إلى الإيداع في المؤسسات الإيوائية للتكفل بهم ورعايتهم. وقد اهتمّ علماء النفس بهذه الفئة ومن بينهم "فرويد" حيث يرى ان الأطفال المسعفين: هم أطفال بلا مأوى ولا عائل لهم، بهم تفكك في حياتهم الاسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثم انفصلوا على أسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بها، وما في ذلك من فقدان الاثر التكويني الخاص بهم والذين

يكون سببها الرابط العائلي، وقد الحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاجئ. (حامد عبد السلام زهران1998, 25)

كما اهتمّ جون بولبي " "1907-1990 bowlbyباضطرابات الأطفال الذين ينشأون في موسسات الرعاية وملاجئ الأيتام، والذين يعانون من مشكلات عاطفية متنوعة كعدم القدرة على تكوين صداقات وكذلك فقدان العلاقات بالآخرين أو إنهائها (مريم سليم والهام الشعراني 2006, 194).

وهذا ما جاء في دراسة :(2015/2016) François Lombardحول عواقب التخلي عن الطفل التي درس فيها حالتين ممن عاشوا حدث التخلي، فأسفرت النتائج على ان الأشخاص الذين عاشوا حدث التخلي يعانون من مشكلات علائقية في العلاقات العاطفية وعلاقات مع الآخرين.

وهذا ما يؤكد ان الحرمان الأسري أو الحرمان بشتى أنواعه يؤدي إلى ازدياد معدل المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال، وهذا ما يجعل هذه الفئة من الأطفال يشعرون بالوحدة والعزلة، مفتقدين لمتطلبات النمو كالحب والحنان والتقدير، والأمن والاستقرار النفسي و الانتماء...، فالطفل المسعف يعيش ظروفا اجتماعية و نفسية جد مضطربة، كونها افتقدت للعوامل التي تدخل في تكوين وتربية أفراد أسوياء بعيدين عن جو التوتر والقلق وغيرها من الاضطرابات النفسية التي تؤثر سلبا على كيان الشخصية باكملها من الناحية النفسية، العقلية، الانفعالية، والاجتماعية.

وهذا ما اكدته دراسة محمد بدرينة (1988): وهي دراسة جزائرية عن اثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، وتوصل فيها إلى نتائج تتفق مع نتائج أخرى عديدة والتي تمثلت في ان صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس والانزواء والانعزال وغياب السند والأمن لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة كما تسيطر مشاعر الذنب

والقلق والدونية وانخفاض تقديرات الذات وكثرة الاستجابات والعدوانية الشديدة. وهذا على عكس الطفل الذي ينشأ في جو اسري مشبع بالوفاق والمحبة فان نموه النفسي يكون سويا في اغلب الأحيان، كما ان دخول الطفل في حلقات اتصالية وعلاقات جديدة مختلفة عن الأسرة أو المؤسسة المتكفلة يؤدي إلى ظهور سلوكات وانفعالات لم تظهر سابقا، وذلك عند توسع دائرة العلاقات الاجتماعية و جماعة الرفاق، والكبار ، وخاصة عند التحاقه بالمؤسسات التربوية مثل الروضة والمدرسة، وبذلك يكتسب الطفل خبرات مختلفة وتتولد لديه انفعالات جديدة، قد تؤدي إلى تغيير ملامح شخصية هذا الطفل وتأثر عليه خاصة من الناحية النفسية والعقلية سواءا بالإيجاب أو بالسلب.

وهنا نذكر دراسة بروفينس وليبتون :Provence–Lipton 1962 حيث قام بمقارنة سلوك الأطفال الذين يعيشون في المؤسسات بسلوك الأطفال الذين يعيشون مع عائلتهم وقد أبدى أطفال المؤسسات عجزا تاما في علاقتهم مع الأفراد، فنادرا ما يلجئون إلى الراشدين طلبا للمساعدة.

وأمام هذه الوضعية وجدت المؤسسات نفسها أمام واقع يحتم عليها تسليم هذه الفئة لاسر يمكن ان تقوم مقام الأسر الفعلية، وتسمى الأسر البديلة، حيث تستلم هذه الأسر الطفل وفق شروط معينة، وتعمل على رعاية الطفل –حسب ما يفترض– لكن هذه العملية – الكفالة– لأسباب عديدة تجعلها تفشل وتسقط ورقة التكفل ماديا ومعنويا، حيث قد يهرب الطفل أو يعاد تسليمه للمركز من جديد.

جملة من الأسباب قد تجعل الأسرة الكفيلة تعيد الطفل للمركز، ولكن هذه العملية يصحبها الكثير من المعاني النفسية التي تترك بصماتها في نمو الطفل وتخلف لاحقا شخصية غير متوازنة بحكم معيشة الرفض الوالدي الأساسي ثم الرفض الجديد، وهنا نجد ان الطفل المكفول والمرفوض يعاني من أزمة الهوية وفقدان الثقة في نفسه و في والديه غير

الحقيقيين خاصة عند علمه في هذه المرحلة بانه ليس بالابن الحقيقي لهذه الأسرة، وبحكم معايشة الرفض مرتين يكون هذا الطفل عرضة لعدة مشاكل نفسية واجتماعية واهمها صورة الذات التي تعتبر من الجوانب المهمة في تكوين الشخصية، إذ ان صورة الذات تتكون من خلال ما يتصوره الفرد عن ذاته وتصور الآخرين اتجاهه، حيث ان أخذ صورة إيجابية عن الذات تمكنه من تحقيق ذاته وبالتالي تكيفه مع نفسه والمحيطين به، أما الأخذ بصورة سلبية عن الذات تؤدي إلى حدوث مشكلات نفسية تعيق حياة الفرد.

لدى فان موضوع صورة الذات من الموضوعات المهمة التي تستقطب العديد من الدارسين والباحثين، وهذا ما دفع بالدراسة الحالية إلى أخذ هذا الموضوع ولكن بصيغة جديدة وذلك باختيار فئة جد حساسة إلا وهي الأطفال المسعفين الذي تم التكفل بهم ثم التخلي عنهم وإرجاعهم داخل المؤسسات الإيوائية. ومن هذه الدراسة سنحاول التعرف على صورة الذات عند الطفل المسعف الخائض لتجربتي الكفالة والتخلي وذلك انطلاقا من التساؤلات التالية:

– ما هي نظرة الطفل المسعف لذاته بعد فشل تجربة الكفالة والعودة إلى المركز؟

– ما طبيعة المعاش النفسي للطفل المسعف؟

فرضيات الدراسة:

– نظرة الطفل المسعف لذاته بعد فشل تجربة الكفالة هي نظرة سلبية.

– يمكن أن يعاني الطفل المسعف من معاش نفسي صعب وتكيف سيء مع الحالة المعيشية.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مدى تأثير تخلي الأسرة الكفيلة على صورة الذات عند الطفل المسعف
- معرفة المعاش النفسي للطفل المسعف.

أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على أحد أهم المتغيرات في الشخصية هو صورة الذات عند الطفل المسعف المكفول المتخلى عنه والأهمية منها هو معرفة نوع صورة الذات التي يكونها الطفل حول ذاته وكذلك أهمية النتائج التي نأمل أن نتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.
- الكشف عن الصورة الذاتية للطفل المسعف انطلاقا من عدة أدوات وتقنيات معتمدة في البحث بما فيها الاختبار الإسقاطي للريس كورمان لرسم العائلة.
- لفت النظر لما يمكن أن يسببه غياب الأهل وإهمال العائلة الكفيلة على الطفل المسعف خاصة "على تكوينه الذاتي والنفسي وهذا ما يغفله القانون على التكفل بالأطفال المسعفين في مختلف المراكز الحكومية.

دوافع اختيار موضوع الدراسة:

- الاهتمام الذاتي والشخصي لهذه الفئة من الأطفال.
- الرغبة في إجراء دراسة تهتم بالجانب النفسي عند الطفل المسعف وخاصة الطفل المتخلى عنه للمرة الثانية من طرف الأسرة الكفيلة.
- قابلية خضوع الدراسة من الناحية النظرية والميدانية.

صعوبات البحث:

لا تقوم أي دراسة إلا ويتعرض القائم بها على صعوبات، ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة ما يلي:

- عدم توفر الحالات إلا حالتين للدراسة.
- تقديم الحالة لمعلومات خاطئة وكاذبة أحيانا.
- سرية العمل في جمع المعلومات المتعلقة بالكفالة وبالمتكلفين، فالإدارة تتخذ الكثير من الاحتياطات في التعامل مع الباحثين بهذا المجال لأنه أمر سري وشخصي مما شكل عراقيل في البحث.
- عدم تواجد الحالة في كل الأوقات وذلك بسبب الدراسة.

التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة:

1. صورة الذات: هو الإدراك الذي يحصل لدى الفرد عن نفسه تشمل ذاته المعنوية والمادية وكل ما يحيط بها، بحيث يحصل هذا الإدراك تدريجيا وتبعا لعدة ظروف محيطة سواء داخلية أو خارجية تابعة من المحيط.
2. الطفل المسعف: هو كل طفل في خطر معنوي حرم من العيش وسط أسرة لأسباب متعددة كرفض الوالدين له أو وفتهما ويحتاج إلى الرعاية بمختلف أشكالها، وبالتالي يتم إيداعه في المؤسسات الإيوائية.
3. الكفالة: إن الكفالة لقط استعمل للضمان وتستعمل في باب الأسرة بمعنى الحضانة، ورعاية الطفل، ويريدون بالكفيل من يعول الصغير ويقوم بأموره، والكفالة هي مصطلح قانوني وشرعي معمول به في الجزائر.
4. الطفل المكفول: هو الطفل الذي يقع عليه فعل إجراء الكفالة، بحيث يكون هذا الطفل نقطة انطلاق عملية الكفالة نظرا للوضعية الشخصية، الأسرية، القانونية،

التي تبرر الحاجة إلى الحماية، كان يكون الطفل يتيما، متخلى عنه منذ الميلاد... وغيرها من الأسباب.

5. الأسرة البديلة: هو شكل من أشكال رعاية الأطفال في العالم والذين حرموا من عائلات، تقوم فكرته على احتضان طفل حرم من عائلته الطبيعية أو البيولوجية، يجد فيها الإشباعات التي يحتاجها سواء نفسية، اجتماعية، أو مادية.
6. المؤسسات الإيوائية: هي مؤسسة عمومية ذات طابع اجتماعي تربوي، يطلق عليها أيضا بالملاجئ، دار الأيتام، دار الطفولة، والتي تتكفل بالأطفال المحرومين من الأسرة والجو العائلي.

الفصل الثاني: صورة الذات

تمهيد

تعريف صورة الذات

المفاهيم المتداخلة مع صورة الذات

ابعاد صورة الذات

النظريات المفسرة لصور الذات

أعراض تدني صورة الذات

أسباب تدني صورة الذات

خلاصة

التمهيد:

يعتبر مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية الإنسانية، وهو من أهم العوامل التي تؤثر في السلوك الإنساني وفي توافقه الشخصي والاجتماعي، هذا المفهوم يساعد على معرفة الجوانب والخصائص الفردية وهو شرط أساسي للصحة النفسية والبدنية لكل شخص.

فطريقة شعور الأفراد وإدراكهم لذ واتهم تحدد بصفة عامة مدى نجاحهم في مجلات الحياة المختلفة، حيت أن صورة الفرد عن ذاته لها أهمية كبيرة في مستقبل حياته، من خلال ما تعكسه من تصور ورؤية الفرد لذاته واحترامه وتقبله لها.

فكلما كان مفهوم الذات إيجابيا فذلك يعني قرب الفرد من الصحة النفسية، وكلما كان مفهومه عن ذاته سلبيا فهذا يؤدي به إلى خلل في الصحة النفسية.

فسوف نستعرض في الفصل بشيء من التفصيل مفهوم الذات وصورة الذات.

تعريف صورة الذات:

وتجدر الإشارة قبل التطرق إلى تعريف الصورة الذات، أن نلقي الضوء ولو بصورة مختصرة على تعريف الصورة من الناحية اللغوية تم منظور علم النفس

أ- التعريف اللغوي للصورة:

- **الصورة:** الوجه والشكل وكل ما يصور مشبها بخلق الله من ذوات الأرواح وغيرها والنوع والصفة جمع صور، وصورة الشيء: خياله في العقل.

ب- مفهوم الصورة:

في حد ذاته من كلمة IMAGO وهي كلمة لا تينية تعبر عن الصورة. وادخل مفهوم IMAGOفي علم النفس من طرف كارل جوستاف يونغ CARL GUSTAV JUNG

- **صورة العقلية:**

هي تصور داخلي ومبنى لشيء أو أحدث أدرك سابقاّ أم بني من قبل الفرد.
فالجسم يحتفظ من تفاعله مع الوسط بآثار داخلية مؤقتة أو دائمة.

وتشكل الصورة العقلية (أو مجموع الصور العقلية) مجموعة بنينة من الآثار الدائمة، فوجودها يجعل عمليات التماهي والتميز والتذكر والاستباق ممكنة.

فالصورة التي يرسمها الشخص لنفسه تتكون في عقله مبكرا منذ الطفولة، أما التصور أو الصورة الذهنية فهو ظاهرة لها تأثير على السلوك. (خديجة،2022، ص،128).

يرى سيلامي أن الصورة هي تمثل ذهني لموضوع غائب عنا يختلف عن فكرة مجددة التي هي أكثر تجديدا، ما هي إلا توهم لموضوع معين وعبارة عن ردة فعل أصلي انطلاقا من الذكريات المختلفة الماضية. (N. Sillamy. 1999.p134).
كما يرى أن الصورة لا يمكنها أن تحل محل الشيء، وليست حتى انعكاسه، ولكنها

الوهم على الأكثر، ورسمه غير الواضح، ومحاكاته القريبة منه، إنها بوصفها امتثالا مبسطا للشيء، تشبه الرمز..

فالصورة عبارة عن تمثيل عقلي معرفي لموضوع ما، فهي لا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة الموضوع أو الواقع، يقدر ما تعكس تأويلات أفراد لذلك الموضوع عن طريق العمليات العقلية المعرفية.

2 – **الصورة الاجتماعية:**

تتمثل الصورة الاجتماعية في الصور التي يتم إعطائها للآخرين، من خلال الموقف، التصريحات والسلوكيات، فإذا كانت المواقف سلبية، تكون الصورة كذلك أما إذا كانت العكس أي المواقف أجابية مع الغير والسلوكيات مقبولة، فالصورة ايجابية.

وهي أيضا الصورة التي يعطيها الآخرين لنا من خلال مواقفهم واستجاباتهم وتلفظاتهم أثناء تفاعلنا، ويوجه هذا النوع من الصور و بطريقة واضحة العلاقات بين الأفراد داخل المجوعات (R.Perron.1971.P.194) .

3–**الصورة اللفظية:**

وهي الصورة التي يصرح بها ووتتوافق مع مميزات الشخص بحيث يكون أكثر وضوحا (R.Perron.1973.P.194) .

4– **الصورة الضمنية:**

وهي مسجلة في السلوك والمواقف المتخذة اتجاه المهام والأوضاع التي تواجه الفرد بمتطلبات متكيفة والتي من خلالها تظهر قدراته (R. Perron.1971. P.194) .

إن الصور الثلاث لا تظهر في الطفل م الآخرين عن طريق التفاعل معهم، أما الصورة اللفظية تتكون من خلال المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالتميز بين الأشخاص حين يقوم بوصف الأشخاص بمهام معينة أو تكون عبارة عن سلوكيات متخذة اتجاه مهامه والتي تظهر فيها قدراته (R. Perron.1973. P.194) .

5- **الصورة الذهنية:**

الصورة هي بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي، ولذلك قال بعضهم أنها ذكرى الإحساس، حيت قال " **بوسويه**": ليذهب الشيء الذي انظر إليه من أمامي، ولهذا الضجة التي أسمعها و، ولأ نقطع عن تجرع الشراب لذة ولتنطفئ النار.

كما يرى أن الصورة لا يمكنها أن تحل محل الشيء، وليست حتى انعكاسه، ولكنها الوهم على الأكثر، ورسمه غير الواضح، ومحاكاته القريبة منه، إنها بوصفها امتثالا مبسطا للشيء، تشبه الرمز.

فالصورة عبارة عن تمثيل عقلي معرفي لموضوع ما، فهي لا تعكس في كثيلر من الأحيان حقيقة الموضوع أو الواقع، بقدر ما تعكس تأويلات الفرد لذلك الموضوع عن طريق العمليات العقلية المعرفية. (R. Perron.1973. P.194)

ج- **التعريف الاصطلاحي لصورة الذات:**

لقد تعددت تعار يف صورة الذات باختلاف توجهات ومدارسهم الفكرية:

تعرف صورة الذات في موسوعة علم النفس، بمعناها الذاتي وليس المادي (الصورة في المرأة)، هي التصور والتقدير الذي يجربه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه وفي الأوضاع المختلفة التي يوجد فيها، وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات وإنما صور متعددة.

كما تعرف في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، وهي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية.

ويتضح من خلال هذين التعريفين أن صورة الذات تتمثل في تلك التصورات أو التخيلات التي يضعها الفرد حول نفسه، وأن صورة الذات قد لا تعكس في كثير من الأحيان الذات الحقيقية للفرد.

بمعنى أن صورة الذات هي " التمثل الذي يحمله كل فرد عن نفسه على المستوى النفسي، الفيزيولوجي، الاجتماعي والفيزيقي بأحد بعين الاعتبار التقدير الذي يكنه للذات في مختلف مراحل نموه وفي مختلف الوضعيات التي يتواجد فيها " (عبد المنعم حنفي،194، ص778).

وهذا ما عبر عنه سيلامي في المعجم الموسوعي لعلم النفس، أن صورة الذات هي " تمثل معرفي للشخص بواسطة الفرد ذاته، ولعلاقته مع الموجودات والأشياء التي تكون لها أهمية بالنسبة له، ولهذه الصورة، الصورة الذات تماسك يمكننا انطلاقا منه أن نفهم على حد سواء استقرار الشخصية وصلابتها المرضية وقوانين تغيرها الديناميكي " .

فهي بذلك تشير إلى الصورة العقلية لأنفسنا أو نعتقد أننا نحن (....) فصورة الذات هي بباسطة نظام الاعتقادات الذي نبنيه حول أنفسنا، فهذا الرسم الذاتي العقلي قد يكون ايجابيا أو قد يكون سلبيا. (نصيرة 2022، ص،442)

المفاهيم المتداخلة مع صورة الذات:

1- **الذات:** تستخدم عادة بمعنى الشخصية أو حيت يجري اعتبارها بمثابة عامل (Agent) بمعنى هوية مستمرة، وتستعمل أحيانا بمدلولها الواسع فتطلق على حيوان أو حتى شيء مادي يعتبر كعامل من العوامل، كما يتم استخدام اللفظة كبادئة في كلمات

مركبة أو على غرار كلمة منفصلة أو مستقلة، فتصبح على صيغة النعت أو الصفة. (زهران، 2005، ص،299)

2- **تحقيق الذات:** ممارسة الفرد لذاته وتحقيقه لإمكانياته ومواهبه.

3- **مفهوم الذات:** تقدير الفرد لقيمته كشخص.

4- **تقدير الذات:** هو سمه الشخصية تتعلق بالقيمة التي يعطيها الفرد لشخصيته، فهو يتحدد كوظيفة للعلاقة بين الحاجة المشبعة ومجمل الحاجات التي تشعر بها.

5- **الوعي بالذات:** إن الوعي بالذات "سبيتر" هو الابتسامة التي تظهر حوالي الشهر الثالث كرد للقبول، وهي قلق الشهر الثامن الذي يدل على التعرف الإقامة الحقيقية للذات. كما يعبر " عبد المنعم حنفي " أن الوعي بالذات التبصر بالأسباب، التي دفعت بالمرء إلى سلوك معين أو فهم المرء نفسه.

6- **تأكيد الذات:** هو حافز السيطرة أو التفوق البروز، ويرى "إبراهيم أبو زيد " بأنه ذلك الدافع الذي يجعل الإنسان بحاجة إلى التقدير والاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس) امزيان ،2007 ،25).

7- **تكريس الذات:** وهي رغبة الفرد في مزيد من الصيت والسمعة والمكانة التي يحرزها عن طريق أدائه المتميز، والملتزم في الوقت نفسه بالتقاليد العامة المعترف بها، مما يؤدي إلى شعوره بكفايته واحترامه لذاته

8- **احترام أو تقبل الذات:** وهو اتجاه شخصي يكونه الفرد عن نفسه ويعتبر أهمية خاصة بالنسبة له، وعادة ما بينه الفرد بعد معرفته التامة بقدراته واستعداداته ومحدداته وإمكانياته الذاتية.

نستنتج من المفاهيم التي سبق ذكرها أن صورة الذات ومفهوم الذات أنهما تكوين نفسي نتيجة تصورات داخلية أو خارجية، أما تقبل الذات هو قبول هذه الذات بإجابياتها وسلبياتها بعيدا عن آراء الآخرين، في حين أن الوعي بالذات هو محاولة معرفتها على حقيقتها، أما تكريس الذات هي احترامها وتقديرها، وبالنسبة لتأكيد الذات فهي آخر حلقة في تصور الذات نحو الكمال والإبداع.

- أبعاد صورة الذات:

تنقسم أبعاد صورة الذات إلى ثلاثة أبعاد كما اتفق عليها بعض العلماء والمخصصين وتتمثل في الآتي:

1- الذات الجسدية: تؤدي صورة الجسد التي تتضمن الذات الجسمية والذات الجنسية دورا رئيسيا في النحو السيكولوجي النفسي. قدم «تشيلدر" نظرية عن صورة الجسد.

فقال أن صورة الجسد هي تصوير مكثف لاختبارات الأفراد لأجسادهم في الحاضر والماضي وفي أعمال الخيال، وهي تحتوي صورة الجسد من جانب الواعي والجانب اللاواعي من الذات.إن الصورة الفعلية الذاتية المترسخة في عقولنا عن أنفسنا قد تشبه أو لا تشبه الصورة الحقيقية لبيئة أجسامنا، وإن كان البناء الإدراكي المعرفي للذات يتعارض مع الإحساس الجسدي، فإن عملية تكامل الذات كلية تصبح عملية عسيرة لأن حدوث التكامل هو شأن يتعلق بالتطور الطبيعي، وإن لم يحدث ذلك ينتج عنه عدم التوافق ويتخذ أشكالا عديدة : كاضطراب الأعصاب والاضطراب العقلي والهوس، ومشاكل سلوكية أخرى كالقلق وانخفاض تقدير الذات، قلة الثقة بالنفس، تشكل صورة سلبية عن الذات .

- ويذكر عادل الأشول (عادل الأشول 1984 ،ص9) بأن:"صورة الجسم تشير إلى مفهوم الفرد عن مظهره الجسمي وهيئته العامة، ومدى اقتناعه بما هو عليه من خصائص جسمية".

2 – الذات المعرفية: إن تطور الذوات المعرفية المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة، يتم من خلال العلاقة المتبادلة مع الأشياء والناس في أوقات في مرحلة النهوض والنمو الشخصي، ويتم بناء ذوات تجريبية معتمدة على الملاحظة والاختبار وانشاء أسس معرفية مختلفة.

3– الذات النفسية: يقصد بها نظرة الفرد العميقة إلى ذاته النفسية، والتي يتكون مفهومه عنها من خلال إدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته الخاصة ورغباته وشعوره بالضعف أو القوة، ودرجة ثقته بنفسه وتقديره لها واحترامه لكيانها ولمكانتها، ومعرفته لدوره وتمسكه بكرامته والاعتزاز بنفسه، كل هذه المكونات تعتبر عناصر أساسية في تكوين النفسي المركب للذات النفسية، والتي تعتبر من أهم مكونات المفهوم العام للذات.

من خلال ما تم عرضه عن أبعاد صورة الذات نستنتج أن لصورة الذات ثلاثة أبعاد متمثلة في الذات الجسمية والذات المعرفية والذات النفسية، وهي عبارة عن كل متكامل لصورة الذات، فهي تتمثل صورة الفرد عن جسمه وعلاقاته المتبادلة مع الآخرين والأشياء، وإدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه (فضل، بن حامد،2017، ص41).

النظريات المفسرة لصور الذات:

1 – **نظرية التحليل النفسي:** يعتبر " سيغموند فرويد " مؤسس النظرية التحليلية وأول من افترض مكونات للشخصية، حيت قسمها من الناحية الطبوغرافية لإلى مستويات.

العقل: المستوى الأول وهو الشعور الذي يمثل كل ما يتعلق بالظواهر الحاضرة فورا في أذنها، ولا يتضمن إلا قدرا من الظواهر النفسية.

أما المستوى الثاني: فهو ما قبل الشعور ويحتوي على معلومات يكون استدعاؤها سهلا، والمستوى الثالث: فهو اللاشعور والذي يحوي الحوارات الماضية والظواهر النفسية التي لا يمكن استدعاؤها إلى الشعور بشروط خاصة، ومن ناحية أخرى فسم "فرويد" مكونات الجهاز النفسي إلى: الأنا الأعلى، حيث بناء ما سبق هذه النظرية تجاهلت

الجانب اللاشعوري، واعتمدت على التقارير الذاتية لدراسة بعض جوانب الشخصية، ورغم هذا الإهمال للجانب اللاشعوري أنه ساعدت على توضيح جانب من جوانب الطبيعة الإنسانية كان غامضا من قبل (بن حامد، فضل ،2017، ص42).

2- **النظرية الظواهرية** : تركز هذه النظرية على أثر الذات في الإدراك الذي يأخده الفرد من الأحداث المؤثرة و الطريقة التي يستخدم فيها الفرد هذا الإدراك لتنظيم سلوكه ، ويمثل هذا الاتجاه "كارل روجرز" فالذات عنده مفهوم مركزي لدرجة أن نظريته عرفت بنظرية الذات حيث أن لكل فرد عالمه المتغير الذي يعرفه عن نفسه ، وهو يتحجيب له كما يخبره ويدركه و هو بهذه الصفة أقدر الناس على أن يعطي معلومات عنه، ويؤكد ، "روجرز" وجهة النظر السيلولوجية التي تقول أن الكائن الحي يستجيب للمجال الظاهري ككل منظم ، وأنه ينزع دائما لتحقيق ذاته ، ولا يمكن فهم ذات الفرد إلا من خلال إطاره المرجعي الداخلي الخاص، كما يعبر عنه في اتجاهاته ومشاعره و تقارير الفرد عن نفسه، وهي أحسن المصادر و البيانات النفسية عنه ، فمفهوم الفرد عن نفيه حسب "روجرز" هو وعي الفرد بوجوده ونشاطه، أو بمعنى آخر مجموع الخبرات التي تنسب لضمير المتكلم "أنا" وهي تتمايز لذاته كشيء بارز عن البيئة التي يعيش فيها ، فيدرك أن أشياء تخصه البيئة ، ويبدأ في أن يكون له تصوره عن نقسه في علاقته بالبيئة ويكون لخبراته طبيعتها الايجابية و السلبية ، وقد يأخذ القيم من الآخرين ويدركها كما لو كانت خبراته.

ويعتقد "روجرز" أن الخبرات التي لا تتسق مع الذات قد يدركها الشخص كتهديدات، وبالتالي يصبح مفهوم الذات أقل اتفاقا وانسجاما مع الواقع الفعلي للكائن الحي.

بناء على مسابق فإن هذه النظرية تجاهلت الجانب اللاشعوري، واعتمدت غلى التقارير الذاتية لدراسة بعض جوانب الشخصية، ورغم هذا الإهمال للجانب اللاشعوري إلا أنها

ساعدت على توضيح جانب من الجوانب الطبيعية الإنسانية كان غامضا من قبل.
(بن حامد ،فضل,2017 ،42،ص).

3- **النظرية الاجتماعية:**

تذهب هذه النظرية لدراسة ذات الفرد وتفاعله بالأشخاص المحيطين به، بمعنى تأثر صورة الذات بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومن رواد هذه النظرية نجد "كولي"، "جورج ميد"، "سارلين"، "زيلر". ويرى "كولي" بأنه لا يمكن فصل الذات عن المحيط الاجتماعي للفرد أو الأشخاص الذين يتفاعل معهم، ويشير إلى مفهوم المرآة ويوضح بأن مفهوم الفرد عن ذاته يتوقف عن إدراكه لردود فعل الآخرين نحوه، ويتفق "ميد" مع "كولي" باعتبار الذات الظاهرية الاجتماعية، ويرى بأنه الفرد يستدخل أفكاره واتجاهاته في حياته، وذلك عن طريق ملاحظة تصرفاته وانفعالاته ويتبناها بغير علم ثم يقدمها على أنها منه. وسيتدخل كذلك نظريتهم نحوه بقدر ما يقدرونه، ويقل من قيمة نفسه بقدر ما يرفضونه ويهملونه ويقللون من شأنه، أما "زيلر" فقد حاول أن يدعم فرضية البعد الاجتماعي، وجد أن صورة الذات تتكون عن طريق علاقة داخلية مع الوسط ونوعية العلاقة التي تجمعه مع الآخرين، وبالنسبة له الأفراد أو الجماعات الذين لديهم أهمية عند الفرد يؤثرون عليه لدرجة أن السلوك يملى دائما من الخارج، وبذلك فإن صورة الذات شيء متعلم من الخارج (عبد العلي ،2003،ص43).

ومما سبق نرى أن أصحاب الاتجاه الاجتماعي يرون أن صورة الذات شيء متعلم ومكتسب من الخارج، فهي تتكون من علاقة الفرد بالآخرين و بالوسط الذي يعيش فيه، وبذلك فهم يؤكدون على صورة الذات ظاهرة اجتماعية، ولكنهم مقابل ذلك أهملوا الجانب اللاشعوري لتكوين الذات.

4- **نظرية Sullivan:** تعتبر هذه النظرية من النظريات التفاعلية فهو يتحدث فيها عن نمو الشخصية مند الطفولة، وكيف تكتسب التوتر والقلق، ويرى أن كل يحدث من خلال،

ويطرح Sullivan سؤالا مفاده: كيف يصبح الفرد حاقدا؟ ثم يجيب عن السؤال في قوله: ليس صحيحا أن الأحقاد والضغينة والعدوان أشياء داخل الفرد هذا مبدأ غير صحيح، ولكنها خصائص للسلوك تكتسب أثناء رحلة الحياة.

وقد ذهب العنزي إلى هناك مجموعة من المفاهيم الهامة في نظرية Sullivan وهي:

4-1- **البنية الشخصية:** أي أن شخصية الفرد لا يمكن أن يكون منعزلة عن الآخرين، فمنذ أن يولد الفرد يجد شخصا ما يعتني به و يحافظ على حياته، بل إن الإدراك و التخيل و التذكر تتعلق بشخصيات الآخرين، وليست مجرد أنشطة داخل الفرد خالية من التأثيرات الخارجة (فضل، بن حامد، 2017، ص45) .

4-2- **التوتر و القلق:** يرى Sullivan وجود توتر داخلي محكوم بإشباع حاجات الفرد أي أن إشباع الحاجات إلى التخفيف من حدة التوتر ، وهناك نوع آخر من التوتر محكوم بالقلق الذي يكون نتيجة مخاوف وأخطار واقعية أو خيالية (فضل، بن حامد، 2017، ص45).

4-3- **الذات والتشخيص:** إن تكوين الفرد صورة واضحة عن ذاته وعن الآخرين، تجعله يعرف أجسن معرفة عن ذاته وعن الآخرين، يعد نوعا من النضوج لذات الفرد.

يرى أن الفرد خلال مرحلة الطفولة المتأخرة يحدث له شيئين هامين أحدهما أنه يبدأ النظر إلى نفسه بصورة موضوعية، ينمي فيها نوعا من الذاتي الذي يختر دوافعه كما لو كان قوي خارجية، وهذا ما يماثل دور الذات العليا، الأنا عند "فرويد" ويصبح النقد الذاتي أحد تنظيمات الذات (فضل، بن حامد، 2017، ص45).

بناء على ما سبق نستنتج أن Sullivan اعتمد في نظرية على نمو الشخصية مند الطفولة، و أن الفرد يكتسب المفاهيم و خصائص السلوك خلال مرحل حياته ويتأثر بالآخرين وفي تكوين صورة عن ذاته، وأن الفرد خلال مرحلة الطفولة المتأخرة يبدأ بالنظر

إلى نفسه بصورة موضوعية، وبذلك فإنه فقد أهمل الجانب النفسي للفرد في حين اهتم فقط بالجانب الاجتماعي و ما يكتسبه من خلال الاحتكاك بالآخرين.

بعد استعراض لأهم النظريات واستنادا لنظرية الذات والظواهرية والاجتماعية تعتبر الذات هي مركز وحجر الزاوية، وتنظيم الشخصية وإدراك الفرد الشعوري واللاشعوري بنفسه، وأنها أي الذات تتأثر بالبيئة المحيطة وتفاعلات الأفراد معها، من خلال علاقاته بالآخرين وتأثره بهم تأثيرا كبيرا مما يجعل من صورة الذات مفهوما متطورا وليس جامدا، إذ أن الفرد يعيش في عالم متطور من الخبرة المستمرة التي يكون هو محورا هاما.

أعراض تدني صورة الذات:

من أهم الأعراض التي تميز هذه الفئة هي:

1- **الخوف الفشل:** يكون الشخص الذي لا قدر نفسه أقل خضوعا لتجربة جديدة تفاديا للسخرية، أما الذين يتمتعون بتقدير ذات مرتفع يرون هذا الإخفاق كمجرد خطا، يتعلمون منه بل ويعتبرونه سبيل للنجاح.

2-**الشعور بالذنب:** عندما يشعر بهذا الإحساس (الذنب) يلوم نفسه بطريقة قاسية لأنه فعل شيء خاطئا كعدم النجاح في المدرسة، بل يحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة.

3 - **النقد اللاذع:** نجد هذه الصفة عند الناس الذين لا يملكون الثقة بالنفس، إذ يستمرون في انتقاد الناس بصورة سخرية واستهزاء، لشعورهم بالتهديد من طرف الغير، فهي محاولة إسقاط ضعفهم وفشلهم على الآخرين.

4- **عدم الاستقلالية:** أن الأفراد الذين لديهم تقدير متدني عن أنفسهم، يجدون صعوبة في الانفصال عن الأبوين، وبالتالي صعوبة الالتحاق بالمدرسة، العمل، وحتى الزواج.

5- الخجل: تمثل هذه الفئة لجعل مسافة بينها وبين الآخرين لذا نجدهم لا يشاركون أي نشاط إلا أذا بدا لم الوضع أمنا، وليس لهم روح المبادرة لذلك نجدهم قليلا ما يطرحون

الأسئلة، أما مع الزملاء فاء نهم يجدون صعوبة في التبادل والمشاركة مثلا كإقامة علاقات اجتماعية معهم.

حقيقتها، أما تكريس الذات هي احترامها وتقديرها، وبالنسبة لتأكيد الذات فهي آخر حلقة في تصور الذات نحو الكمال و الإبداع (خديجة ،2022،ص17)

أسباب تدني صورة الذات:

1- **الفقر:** توصلت "بلانت" إلى أن الفقر يؤثر في الشخصية الفرد فتأدي إلى سلوك لا اجتماعي وصلابة في الشخصية، فالفقير يحاول أن يبني سدا بينه وبين بيته فيشعر بالعزلة وعدم الأمان مما يؤدي إلى الإحساس بالنقص.

2- **العلاقات الأسرية :** فالأسرة المضطربة من شأنها أن تولد تقدير ذات فقد لا حظ الباحثون أن تقدير أن تقدير الذات المنخفض لا يؤثر على الكبار فقد بل ينتقل إلى أطفالهم الصغار أيضا وأنه يورث إليهم، وتتمثل المشكلة في أن كلا الطرفين (الوالدين) يشعران منها بإنخفاظ تقدير الذات و بعدم القدرة على تحمل كل منهما الاختلافات و الفرق بينه و بين شريكه ، ثم محاولة كل منها تحسين تقديره لذات من خلال الأطفال يسعى إلى كسب رضا الوالدين إدخال السرور إليهم ليحصل بالمقابل غلى المديح و التشجيع الذي يرفع به تقديره لذاته، ولكن في معظم الأحيان لا يستطيع الوالدين منخفضي التقدير أن يمنحوا أبنائهم التقدير ة الثقة و الاحترام ، ففاقد الشيء لا يعطيه ، و تكون الوضعية أقرب إلى تنمية أعراض سلوكية مرضية ، ما دام يعيش ظل الأسرة وينخفض تقدير أفرادها ' وتبادرون في توجيه الاعتقادات هذا ما يؤدي إلى تدني صورة الذات لديهم. (فضل، بن حامد، 2017، ص45)

خلاصة:

يبدو من خلال كل ماسبق أن صورة الذات هو ذلك الإطار الذي يوظفه الفرد عن نفسه، تعتبر أساس كيان الشخصية تتكون تدريجيا عبر مراحل نمو الفرد، من الأفكار والمعتقدات وإمكانيات عقلية ووجدانية واجتماعية، ومن مهارات نفسية، حركية، جسمية، وقد يكون هذا التنظيم إيجابيا أو سلبيا بحسب ما يواجهه الفرد، فتنبثق صورة الذات لدى الفرد عندما تقترن بحالات الفشل وإنجازه للمهارات والانتقاد أو الرفض من الآخرين وغيرها من الأحداث التي لها مضامين سلبية، وكما يرتفع تقدير الذات عندما ينجح الفرد وإنجازه للمهارات ويمتدح من طرف الآخرين.

الفصل الثالث: الطفولة المسعفة

تمهيد:

تعريف الطفولة المسعفة:

خصائص الأطفال المسعفين:

أصناف الطفولة المسعفة:

أماكن رعاية الطفل المسعف:

مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية:

الأسرة البديلة:

مزايا وعيوب الأسرة البديلة:

المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسة:

اضطرابات الطفل المسعف:

خلاصة:

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة حياتية فريدة تتميز بأحداث هامة والتي يتم من خلالها بناء شخصية الفرد، والتي يحتاج فيها الطفل إلى الحماية والرعاية والتربية وخلالها يلبي الطفل رغباته ويشبع حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والتي تحقق نموه الطبيعي وتدفع بالطفل إلى التقدم نحو مراحل النمو التالية، وذلك بوجود الوالدين اللذان يلعبان دور كبير في توجيه جل اهتمامهم إلى رعاية الطفل وحمايته من الأزمات والتوترات والصراعات وخبرات الفشل والإحباط، لكن قد تطرأ عليهم ظروف تمنعهم من تحقيق وظائفهم، فنجد أطفال محرومين من الرعاية الوالدية وهذه الفئة هي ما انطلق عليها اسم الطفولة المسعفة، حيث يعتبر هذا الطفل من فئة اجتماعية فقدت معنى العيش في ظل الأسرة الطبيعية لظروف مختلفة ووضع في مؤسسات اجتماعية قصد أن تتوفر له الظروف المعيشية الأزمة.

تعريف الطفولة المسعفة:

الطفولة المسعفة هي تلك الفئة من الأطفال المحرومين من الأسرة لسبب ما أي الوسط الطي يشمل الوالدين والأخوة، والتي تودع في مراكز خاصة بالتكفل بهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية. (علي زواري، 2014، ص 59.)

فقد يعتبر "فرويد" الأطفال المسعفين بأنهم: " هم أطفال بلا مأوى ولا عائل لهم، لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثم انفصلوا عن اسرهم وحرموا من الاتصال الوجداني بها، وما في ذلك من فقدان الاثر التكويني الخاص بهم والذين يكون سببها الرابط العائلي، وقد الحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاجئ.

(حامد عبد السلام زهران، 1998، ص 25.)

وحسب المادة 08 عن القانون الداخلي لمؤسسة الطفولة المسعفة يعرف الأطفال المسعفين كالآتي: الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية والمتمثلين فيما يلي:

– الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث.

– الطفل المهمل والمعروف أبويه والذي يمكن اللجوء إلى أبويه أو أصوله والمعتبر مهمل قضائي.

– الطفل الذي يعرف نسبه والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر مديرية النشاط الاجتماعي، النظام الداخلي لدور الأطفال المسعفين.

(القانون الداخلي للمؤسسة، دون سنة، المادة 08.)

خصائص الأطفال المسعفين:

أن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل يؤثر فيه أو يجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر في شتى الجوانب وهي:

- خصائص جسمية:

ارتفاع مرضية الأطفال في اضطرابات متنوعة حيث تقول J. Aubry «... الإحباط لا يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية وهكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرضية ووفيات الأطفال." (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 171)

وفيات نظرا لكثرة الأمراض وضع المناعة، بالإضافة إلى الهشاشة أمام الفيروسات.

ضعف البنية الجسمية ونحافتها وكساح وتأخذ التسنين.

- خصائص نفس- حركية:

تتمثل في:

تأخر حركي جزئي أو شامل حسب الأطفال، تأخر في اكتساب الوضعيات مثل الجلوس، الحبو، المشي.

اضطرابات نفس حركية وإيقاعات مثل: أرجحت الرأس على السرير أو الحائط، تستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق قد يستمر حتى الرشد.

اضطرابات حركية فيما يخص القبض: عدم التحكم في اليد، ضعف التنسيق بين الحركة والعين (قبض في الفراغ) (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص ص 172-173).

- خصائص لغوية:

حسب J. Aubry "حاصل النمو (q.d) ينخفض بقدر ما ازدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة" والنمو يظطرب ويمس تدهور اللغة، وتتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي، لغة آلية فقيرة، وضعف الفهم والتركيز. (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص 173).

- **خصائص اجتماعية:**

نجد نوعين من الأطفال، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء يتشببتون بكل من يدخل إلى المؤسسة (غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم والاهتمام بهم، مما يجعل الملاحظ الغريب يضمن أن الطفل اجتماعي وله علاقة جيدة مع الآخرين، لكن في الواقع هي علاقة سطحية تزول بزوال اهتمام الآخر، إن علاقتهم سطحية وتعلقهم عابر مدى عبور الأشخاص وهذا لتعدد أوجه الأمومة وعدم ثباتها، الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند القاتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب.

- **خصائص معروفة الذات:**

ضعف معروفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية ومعاملة الأم له وتوظيفها لجسمه بملاطفته ولمسه وتقبيله ولكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس والإدراك بجسمه وبخصائصه. (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص ص 173-174.)

- **خصائص سلوكية:**

تتمثل في:

- الانضباطية اضطراب يصيب الصغار والمراهقين والكبار، عدم الانضباط الحركي والنفسي (ضعف الانتباه والتركيز) وتبقى الانضباطية حتى سن الرشد في العلاقات وفي العمل والتكوين...
- عدوان ذاتي كضرب الرأس، عض يديه أو لطم وجهه أو نتف شعره، الارتماء على الأرض، تشنجات تحت تأثير الغضب والإحباط.
- التبول الدائم والمستمر، تبقى نسبة منهم تتبول حتى سن المراهقة وفي نسبة قليلة يبقى التبول حتى سن الرشد.

- الأمراض السيكوسوماتية منتشرة عند الرضع (القيء، إسهال، مشاكل تنفسية، الإكزيما) (بدرة معتصم ميموني، 2003، ص ص 171-174.)

أصناف الطفولة المسعفة:

يمكن تصنيف الأطفال المسعفين إلى النحو التالي:

- **الطفل الغير الشرعي:** هو الذي تم إنجابه خارج إطار الزواج الشرعي وقد يكون مجهول الوالدين أو مجهول الأب ومعروف الأم فيحمل اسم أمه، توجه هذه الفئة من طرف المستشفيات إلى المصالح المعنية بتربيتهم والإشراف عليهم، فتتكفل به مصلحة الشؤون الاجتماعية.
- **الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:** باعتبار أنه في خطر مادي ومعنوي وهذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من كل النواحي، وعدم توفر الجو النفسي الملائم له.
- **الطفل الذي يودع من طرف والديه:** يودع هذا الطفل لمدة محددة وهذا نتيجة لمصاعب مادية مؤقتة، لكن يبقى لمدة طويلة ومن ثمة يتم التخلي عن هذا الطفل، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين.
- **الطفل اليتيم:** هو الطفل الذي فقد أبواه ولم يبلغ سن الرشد، ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدوعوا إلى تربية اليتيم والعناية به.
- **الطفل المتشرد:** وهذا التشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول وهذا يعود إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل وهكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المرفوضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكل والخلافات العائلية، وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين وقسوة الآخر.
- **كفل زوجين مطلقين:** هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه والديه، فحرمان من

الناحية المادية والمعنوية لا يؤدي إلى التشرد والتسول في أغلب الأحيان ما يؤدي إلى الانحراف. (ابراهيم سعد، 1986، ص 310.)

أماكن رعاية الطفل المسعف:

1) المؤسسة الإيوائية:

هي عبارة عن مبنى واحد أو أكثر، مجهز للإقامة الداخلية، يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة، والتي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية، يوجد بها جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من المدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والمشرفين الليليين، ومدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة، ويطلق عليها اسم مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية (أي تديرها وزارة الشؤون الاجتماعية) ويطلق عليها دار أو جمعية أو ملجأ إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية (جمال أحمد، 1986، ص 2.)

وقد عرفت المادة 48 من قانون الطفل مؤسسة الرعاية الاجتماعية للأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية بسبب اليتم، أو تصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية السليمة للطفل. (فاطمة شحاتة، 2008، ص 124.)

مزايا وعيوب المؤسسة الإيوائية:

- **المزايا:** تقوم المؤسسة برعاية الأطفال رعاية جماعية، ولها فوائد كثيرة نذكر منها:

– تقديم علاقة شبيهة بالعلاقة الطبيعية الأبوية، فالطفل داخل المؤسسة يقوم بعلاقات مع بديلي الأبوين، وبذلك يستطيع أن يشعر بنوع من الجو الأسري وبعلاقة الأمومة والأبوة.

- رغم أن المؤسسة بداخلها الكثير من القواعد التي على الأطفال اتباعها فإن هذا ضروري لكثير من الأطفال الذين يحتاجون دائما إلى ضبط خارجي، فالبناء الاجتماعي للمؤسسة يساعد على ضبط نفسه وتغيير سلوكه ليتواقف ويتماشى مع الجماعة التي يعيش فيها.
- يستطيع الطفل إذا لم يتكيف مع مجموعة من الجماعات أن ينتقل لجماعة أخرى قد يستطيع التكيف معها. (نادية بعيبع، 1999، ص 187.)

العيوب: تتمثل عيوب هاته المؤسسة في:

- إن العلاقات داخل المؤسسة تتخذ أشكالا رسمية، وقد تنشأ علاقات رسمية داخلها مما يطلق نوع من الصراع، ومنها ينشأ الطفل في جو غير مناسب لنموه الطبيعي.
- إذا خرج الطفل من المؤسسة، فإن النظرة الاجتماعية إليه تكون قاسية، باعتباره طفلا من المؤسسة، يلاحقه ازدراء المجتمع لأنه عاش بداخلها، وهو بهذا يختلف عن الطفل الطبيعي.
- الطفل إذا عاش في المؤسسة، هذا لا يعني أنه سيتعلم فقط ما هو إيجابي، بل مصاحبته لأطفال كثيرين يجعله يتعلم سلوكات سلبية.

الأسرة البديلة:

يطلق الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لتربية الطفل بعيدا عن أرسته الطبيعية، وتقوم المؤسسات الاجتماعية باختيار الأسرة البديلة التي يلتحق بها الطفل، هذه الأسر توجه من طرف المؤسسات وتشرف عليها، وتصلح الأسرة البديلة في حالات:

- الأطفال المحرومين من الأبوين.
- الأطفال الغير الحاصلين على الرعاية الملائمة في أسرهم الطبيعية.

– أو الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة بسبب مشكلاتهم السلوكية. (محمد مصطفى أحمد، ص 274.)

مزايا وعيوب الأسرة البديلة:

❖ **المزايا:** تتمثل مزايا الأسرة البديلة في التالي:

- ✓ تتيح الأسرة البديلة للطفل فرصة التفاعل الاجتماعي بمختلف جوانبه مثل الاشتراك في الأحاديث مع الكبار والتعامل معهم، بينما أطفال المؤسسات يتهيبون من التعامل مع الكبار، حيث لا يرون إلا من هم في مناصب الرؤساء.
- ✓ يتوفر للطفل في الأسرة البديلة إشباع دافع الانتماء والحب، وهو الدافع الذي يجعله يشعر بأنه مثل بقية الأطفال.
- ✓ توفر الأسرة البديلة للطفل فرصة إشباع الحاجة إلى المعلومات والحاجة إلى الفهم، حيث تتيح للطفل استخدام النقود في شراء ما يحتاج إليه، وبيع ما يستغنى عنه، ومن ثم يتزود بالخبرة الشخصية عن المعلومات الاقتصادية ويشبع غريزة التملك، وبالتالي يتحقق له دافع الاحترام والتقدير.
- ✓ تشبع الأسرة البديلة للطفل بدافع الحاجة إلى الجمال، حيث تسمح له بانتقاء ملابسه مع إرشادات بأسلوب غير مباشر إلى الألوان المتنافسة والأذواق المألوفة.
- ✓ تشبع الأسرة البديلة للطفل الحاجة إلى تحقيق الذات، وذلك باستشارة الطفل في أنواع الطعام التي يفضلها، والاستجابة لرغباته أو على الأقل الاستئناس برأيه، مع إشراكه، (إذا كانت أنثى) في صنع الأغذية، مما يزودهم بخبرة عملية مفيدة في الحياة الاجتماعية.
- ✓ توفر له الحياة في الأسرة البديلة فرصة اكتساب بعض الأنماط السلوكية المعيارية التي تحتاج إليها المناسبات، مثل الأفراح، المواليد والوفيات ... وما إلى ذلك.

احتمال بقاء الأسرة البديلة كاسرة طبيعية في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية بالنسبة للطفل، ولا سيما في حالات المرض، الأجر والزواج، الوفاة.... وهناك نسبة لا بأس بها من هذه النوعية منهم الأطفال الذين صاروا رجالا، وأصبحت لهم مصادر الدخل التي مكنتهم من مساعدة أفراد الأسرة البديلة الذين كانوا في حاجة ماسة لمساعدتهم، حقيقة، أن الأسر البديلة ليست كلها بهذه الصفات وإنما النموذجية منها فقط. (زيدان عبد الباقي، 1980، ص 594.)

❖ **العيوب:** تتمثل في:

- ✓ **التدليل:** وخاصة إذا كانت الأسرة قد عانت لفترة طويلة من الحرمان من الإنجاب بسبب العقم، فيحتمل أن يحيطوا هذا الطفل القادم بالتدليل وتحقيق كل رغباته، وبالتالي ينشأ أنانيا كثير المطالب، غير قادر على تحمل المسؤولية.
- ✓ **الحماية الزائدة:** وخاصة إذا كانت الأم البديلة لديها سمات عصابية تجعلها شديدة الحرص وشديدة الخوف عليه، فتحوطه في كل حركاته وسكناته فينشأ اعتماديا خائفا، أو يتمرد بعد ذلك على تلك الحماية وخاصة في فترة المراهقة، فيصبح عدوانيا ثائرا.
- ✓ **الإهمال:** وهذا يحدث في حالة الأسرة التي تكفل الطفل مقابل مكافأة مادية فغالبا لا يكون لديهم عطاء عاطفي له، وهذا الإهمال يجعله ينشا منطويا حزينا فاقدا للثقة بنفسه وبالناس.
- ✓ **النبذ:** وهو يحدث شعوريا أو لا شعوريا نتيجة الوصمة الاجتماعية التي يحملها هذا الطفل لكونه لقيطا أو منبوذا من أسرته الأصلية. وهذا النبذ يجعله مليئا بالغضب والميول العدوانية نحو الآخرين.

- ✓ **الغيرة:** وتحدث غالبا في فترة المراهقة، فإذا كانت المكفولة بنتا فربما تحدث غيرة من الأم البديلة اتجاهها، حيث تخشى حدوث ميل عاطفي أو غيرة بين البنت وبين أبوها بالكفالة.

وإذا كان المكفول ولد حدث العكس، وهذه الغيرة ربما لا تظهر بشكل مباشر وإنما تظهر في صورة اضطراب في العلاقات ربما تصل إلى محاولة التخلص من هذه البنت أو الولد، وأحيانا يتم التخلص منها أو منه بشكل عدواني وهذا نوع من العدوان تمارسه الأم أو الأب بالتبني بدافع الغيرة.

- ✓ **التفرقة في التعامل:** وإذا كان المكفول يعيش في أسرة بها أطفال آخذين من صلب الأب والأم، فغالبا ما تحدث تفرقة في المعاملة تؤدي إلى شعوره بالاختلاف والنبذ والظلم وعدم الأمان.

المراحل التي يمر بها الطفل المسعف في المؤسسة:

1. مرحلة المقاومة:

يقاوم الطفل نظام المؤسسة والمشرفين عليها، حيث يرفض تكوين علاقات معهم، وذلك بسبب معرفته سبب إتيانه لهذا المكان، مما يستدعي على الأطباء والأخصائيين النفسانيين تفهم الوضع والتعامل معه من أجل التكيف.

2. مرحلة التقبل:

هنا يبدأ باكتساب مهارات وقدرات تثبت من أدائه وثقته بنفسه، فتعتبر هذه المرحلة مرحلة البناء الجديد للشخصية.

3. مرحلة الإنتماء:

وجود الطفل بالمؤسسة وباستمرار يجعله يزداد ولاء لها حيث تكون هي الأسرة، فالمشرفين والمربين والعلاقات التي يكونها معهم، تساعده على ذلك.

4. مرحلة التخرج:

يلتحق الطفل بعد تكوينه وتعليمه بمعالم الشغل، فهو ينفصل تدريجيا عن العلاقة التي كونها في المؤسسة التي عاش فيها، هذا بالنسبة للطفل العديم الوالدين، أما الذي لديه والدين والأسرة، فيعود لأسرته إذا تحسن وضعهم.

وهنا يأتي دور الأخصائي في تهيئة الظروف والتمهيد لذهاب الطفل لأسرته، أما عديمي الأسر فيقسموا حسب الجنس (نادي البنات ومنهم من يبقى بحي الطفولة إن كانوا ذكورا) (آسيا عبد الله، 1992، ص ص 159-160.)

اضطرابات الطفل المسعف:

تظهر لدى الطفل عدة اضطرابات، وذلك عندما تتغير الأم إلى مربية والأسرة كلها إلى المؤسسة، فيؤدي إلى ظهور اضطرابات عند هذا الطفل الذي حرم من عاطفة الأم ومن أهمها:

أ. الخور الإتكالي: يصاب الطفل المسعف بالخور الإتكالي بعد حرمانه من أمه وبعد أن كانت له علاقة معها خلال الشهور الأولى من حياته، مثال ذلك هو رفض الإتصال، الأرق، فقدان مستمر للوزن، التأخر الحركي، جمود التعبير الوحداني، تصلب الوجه، توقف البكاء. (أحمد عبد الخالق، 1993، ص 336.)

ب. القلق: هو حالة نفسية تصيب الطفل جراء شعوره بخطر يلاحقه، مثل سماع الطفل صوت ضعيف يرتج، أو حركة بسيطة، ويفسر الطفل الأمور المحيطة بطريقة تشاؤمية. (أحمد عبد الخالق، 1993، ص 336)

ت. الإحباط: يصيب الطفل الإحباط خاصة عندما يتعرض لتحارب ومحاولات باءت بالفشل، أو توقع وجود عائق يمنعه بسبب الصراع تقاعدي لأحكام الناس. (أحمد عبد الخالق، 1993، ص ص 157-158.)

ث. السلوك العدواني: مثل الضرب، العض، السب، الشتم.

السلوك التخريبي: مثل تمزيق الكتب، تكسير اللعاب. (سميرة أبو زيد النجدي، 1998، ص 95.)

ج. المشكلات الجنسية: نلاحظ أن هؤلاء الأطفال مشاكل جنسية وخاصة في المرحلة ما قبل البلوغ وأثناءها، إضافة إلى أنه يمكن ظهور سلوكات الجنسية الشاذة في بعض الأحيان. (سميرة أبو زيد النجدي، 1998، ص 120.)

خلاصة:

من خلال ما تناولناه في الفصل، استطعنا أن نعطي نظرة مجملة عما يعيشه الطفل المسعف سواء بالنسبة لمعاشه النفسي، أو لمعايشته لمجتمعه وقد وجدنا أن هذا الطفل لم يجد مكانه في مجتمعنا نظرا لقيم المجتمع الخاصة والتي تفرض قيودا وحدودا معينة، وبالتالي يصبح الطفل هو الضحية الأولى البريئة لعدم استقرار الأسرة، نظرا لتميز الطفل بالعجز شبه التام لدى ولادته وحاجته الشديدة لمن يحميه ويعتني به، في محيط هادئ وسليم حتى يتجاوز مختلف مراحل النمو، ويحقق نضجا واستقلالا خلال الرشد ولا شك أنه من الصعب تحقيق ذلك في ظل الاضطراب الاجتماعي.

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد:

الدراسة الاستطلاعية:

منهج المتبع في الدراسة:

أدوات الدراسة:

خلاصة:

تمهيد:

– إن الجانب الميداني مفيد في إعطاء صورة واضحة ودقيقة عن موضوع الدراسة، فهو من أهم الركائز التي تقوم عليها البحوث العلمية، فمن خلالها يتم الكشف عن الحقائق في أرض الواقع وإثبات مدى صحة الفرضيات التي تتم صياغتها في المعطيات النظرية والتصور العالم لإشكالية البحث، وهذا يحتاج إلى اللجوء إلى الطرق والأساليب التي تشمل لنا الدراسة الميدانية وكذلك تحديد معالم مجتمع البحث والمجال المكاني قصد الاقتراب أكثر من موضوع الدراسة، والوقوف على حقائق المجتمع المدروس وكذلك سوف يتم الاعتماد على مجموعة من الإجراءات المنهجية التي سوف يتم توضيحها أكثر في هذا الفصل.

الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية دراسة أولية بمدى الوصول لدراسة علمية منهجية محددة بإشكالية معينة وربطها بإحدى المتغيرات كما تساهم في التأكد من المنهج لاختيار الدراسة مع المتغيرات والعينات كما تعتبر خطوة عامة قبل الشروع في أي بحث علمي والاحتكاك بالميدان للتأكد من إمكانية توفر العينات المتوافقة مع موضوع الدراسة.

وكما يعرفها "مروان عبد المجيد إبراهيم"، بأنها تلك الدراسة التي تمتد إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث دراستها والتعرف على أهم العروض التي يمكن وفقها وإخضاعها للبحث العلمي صياغة دقيقة تسير التعمق في بحثها في مرحلة لاحقة. (مروان عبد المجيد إبراهيم، 2000، ص 38.)

كونها خطوة من الخطوات الأساسية والأولية عند إجراء الدراسات أو البحوث العلمية، بحيث يتم من خلالها التعرف على مسار الدراسة وأهدافها، والتي تستخلص في:

- ✓ التصرف على ميدان الدراسة الأساسية، الاستطلاع والتعرف على كل مكان الدراسة.
- ✓ الكشف عن الصعوبات التي يمكن مصادفة الباحث بها في الدراسة الأساسية ومحاولة تفاديها.
- ✓ التأكد المباشر من مدى استجابة العينة مع أداة الدراسة.
- ✓ محاولة كسب الثقة وتوفير العلاقة مع الأطفال.
- ✓ الكشف عن نظرة الطفل المسعف لذاته بعد فشل بحرية الكفالة والعودة إلى المركز.
- ✓ محاولة تجريب أحد أدوات واختبارات البحث لمعرفة الأداة المناسبة والمتوافقة مع طبيعة الموضوع "موضوع الدراسة"

✓ اختيار الحالات للدراسة.

عينة الدراسة الاستطلاعية:

العينة: هي عبارة عن عدد محدود من الأفراد يجري اختيارها عادة من جماعة أو مجموعة كبيرة، وقد تم اختيار أفراد العينة بطريقة قصدية

لطفلين مسعفين، يتم اختيار الحالتين بتوجيه من الأخصائي، تمثلت هاتين الحالتين في:

- الحالة 01: طفل "ا" يبلغ من العمر 09 سنوات، مقيم بالمركز بصفة دائمة.
- الحالة 02: طفل "ر" يبلغ من العمر 11 سنة، مقيم بالمركز بصفة دائمة.

وقد تم اختيار هاتين الحالتين بالنظر إلى الصعوبة في توفر العينات المناسبة لبحثنا، وكذلك كونهما الحالتين الوحيدتين في المركز اللذان عاشا تجربتي الكفالة والتخلي.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الزمانية:** امتدت الدراسة الأساسية منذ شهر فيفري لسنة 2024 إلى غاية شهر ماي لسنة 2024، حيث تمت في هذه المدة القيام بالدراسة الميدانية التطبيقية، وقد تم تقسيم الوقت وفق المجال الزمني المتاح حسب المؤسسة والحالات.
2. **حدو بشرية:**
3. الأفراد المعنيين بالدراسة هم أطفال الطفولة المسعفة بالذين تم التخلي عنهم بعد الكفالة.
4. **الحدود المكانية:** مكان تطبيق الدراسة كان بمركز الطفولة المسعفة لولاية وهران

منهج المتبع في الدراسة:

في دراسة موضوع البحث تم اعتماده على المنهج الإكلينيكي بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية موضوعية بقدر الإمكان العوامل الذاتية التي من شأنها التأثير على نتائج البحث وبفعاليته في فهم السلوك السوي والمرضي ودوافعه المنتشرة في شكل أسباب وأعراض، فحسب « Zagache» هو منهج يدرس السلوك بطريقة موضوعية خاصة، محاولة الكشف عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكيات التي يقوم بها في وضعية معينة مع البحث.

بالإضافة إلى ذلك المنهج الإكلينيكي أو العيادي هو الدراسة العميقة لحالة فردية في ضوء المجتمع الذي تنتمي إليه، وكذلك يتبنى الرؤية السيكودينامية، أي الحالة النفسية المتحركة، الحالة المتواترة المستمرة ومفهوم الصراع والتفاعل والإصطدام بالواقع وبالتالي دراسة شخص بكل ما تحتويه (النجار، 2008، ص 16.)

فقد اعتمدنا عليه في موضوع بحثنا الذي نجده أفضل طريقة علمية لدراسة موضوع صورة الذات عند الطفل المسعف بين تجربتي الكفالة والتخلي.

فشمول هذا المنهج على تقنيات كالملاحظة والمقابلة والاختبارات الإسقاطية، زاد من ملائمة لدراسة هذا الموضوع إذ أن طبيعة الموضوع استدعت الالتزام بالمنتهج الإكلينيكي.

وللمنهج العيادي عدة تقنيات وفي هذه الدراسة قمنا باختيار تقنية دراسة الحالة لأنها الأنسب، فهي الوعاء الذي ينظم فيه الإكلينيكي ويقيم كل المعلومات والنتائج التي تحصل عليها من العميل، وذلك بواسطة الملاحظة بنوعيها والمقابلات، بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعي والفحوصات الطبية والاختبارات السيكولوجية، (عبد الواقي بوسنة، 2012، ص 32.)

وقد تم اختيار هذا المنهج والتقنية لأنهما الأنسب لدراسة الجوانب النفسية للفرد.

أدوات الدراسة:

– إن المقصود بأدوات البحث هو الأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات المتعلقة بأهداف بحثه والتي يستخدمها أساسا للإجابة عن تساؤلات البحث، أو إصدار الأحكام الخاصة بقبول فرضيات البحث أو رفضها.

وبما أننا اعتمدنا على المنهج العيادي في دراستنا هذه فكان لابد من الاستعانة ببعض الأدوات والتقنيات اللازمة والخاصة بالمنهج العيادي، ومن ضمن هذه الأدوات تم استخدام: الملاحظة، المقابلة العيادية نصف الموجهة وإضافة إلى ذلك اختيار C.A.T واختبار رسم الشخص.

أ. الملاحظة العيادية:

تعرف الملاحظة في قاموس علم النفس على أنها مصطلح عام، يرمي إلى إدراك وتسجيل دقيق ومصمم لعمليات تخص موضوعات، حوادث أو أفراد في وضعيات معينة.

ب. المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعرف المقابلة بأنها محادثة بين طرفين (بشكل رئيسي) القائم بالمقابلة والمستجيب بغرض الحصول على معلومات من المستجيب. (كمال عبد المجيد زيتون، 2004، ص 96.)

وقد تم اختيار المقابلة النصف موجهة: والتي تعتمد على قدرات الأخصائي الذي يقوم بها، من خلال خلق جو ملائم من الثقة المتبادلة والمشجعة من أجل تفاعل إيجابي ومستقل، كما تعتمد على شخصية الأخصائي وخبرته.

(رجاء محمود أبو علام، 2001، ص 427)

اختيار تفهم موضوع الأطفال C.A.T

يتكون اختيار تقييم موضوع الأطفال عن طريق بطاقات تصور الحيوانات في أوضاع مختلفة، مؤسس الاختبار هو ليولد بيلاك من مواليد 1916 يقينا النمسا، عالم نفس محلل نفساني وطبيب عقلي. يتكون اختبار تفهم الموضوع للأطفال من عشر بطاقات حضور الحيوانات في أوضاع مختلفة، وهي أوضاع إنسانية تشابه تلك التي يتخذها البشر وتصلح للتطبيق على الأفعال في مستوى عمر عصري من 03-10 سنوات.

واختيار تفهم الموضوع للأطفال هو اختيار إسقاطي يهدف إلى دراسة شخصية الطفل دراسة ديناميكية، وذلك بقصد الكشف عن المشكلات التي يعاني منها الطفل وكذلك دوافعه وانفعالاته وفكرته عن العدوان وتصوره عن مدى تقبل الآخرين له، وكذلك ما يعتر به من مخاوف أثناء الاستسلام للنوم في المساء، كما أن الاختبار في الكشف عن الصعوبات التي يعاني منها الطفل في الجماعات التي ينتمي إليها سواء في البيت أو في المدرسة أو في مكان آخر. (text ca t l'éopoldbellak 1952,publié par c.p.s.c. onewyork)

وصف الاختبار:

- مادة هذا الاختبار عشر بطاقات مرقمة وكل بطاقة عليها صورة شخص ما من الحيوانات كما سلف ذكره، وفيما يلي وصف مختصر لتلك الصور والاستجابات الشاسعة التي تشير لها كل صورة:

- **الصورة الأولى:**

ثلاثة من الأفراخ تجلس المنضدة عليها وعاء كبير للطعام، وفي ركن الصورة دجاجة كبيرة صورتها معتمة قليلا، واستجابات الأطفال حيال هذه الصورة تدور حول قصص تناول الطعام وما يصاحب ذلك من إرضاء أو إجبار.

- **الصورة الثانية:**

أدب كبير في جهة يشد حبلا في مواجهة دب كبير ومعه دب صغير يشجعان الحيل من جهة أخرى، وتدور استجابات الأفعال حيال هذه الصورة حول تعاون الأطفال مع آبائهم، وكذلك حول فكرة الصراع والعدوان.

الصورة الثالثة:

أسد كبير يجلس على الكرسي وبجانبه عصا وبيده غلبون وفي جانب الصورة ثقب يطل منه فأر صغير، واستجابة الأطفال لهذه الصورة تدور حول الأب القوي، أما الفأر فإن الأطفال يتعاطفون معه ترجع إلى العلاقة للصورة القوة النفسية باختصار أو التقدير لصفاتها، بينما تجسد الفأرة العجز أو الخداع، الإنتصار أو الهزيمة.

الصورة الرابعة:

كنز كبير بقبله، حقيبة وسلة بها مؤون، يحمل في جيب بطنه كنغر صغير مع بالون خلفه طفل يركب دراجة على يمين اللوحة نلاحظ أشجار الصنوبر ومنزل من بعبد، ترجع إلى العلاقة بالصورة المرمية في سياق التنافس الأخرى، وكذلك إلى مسألة الوحدة وصراع الاستقلالية، التبعية.

الصورة الخامسة:

غرفة نوم مظلمة، تحتوي على سرير صغير به دبان، في الخلف سرير كبير تبدو أغطيته مرفوعة قليلا، يرجع إلى الفضول الجنسي وهوامات المشهد الأولى والى الألعاب الجنسية بين الأطفال، طبيعة الدفاعات المستخدمة في مواجهة الضغوط الهوامية واحتمالية الترميز المشهد الأولي في القصة.

الصورة السادسة:

كهف مظلم بداخله دبان كبير، أمامها دب صغير مستلقي عيناه مفتوحتان وأطراف من الشجر على الأرض، ترجع إلى الفضول الجنسي وعلامات المشهد الأولي، كذلك إلى الألعاب الجنسية الطفولية.

الصورة السابعة:

غابة، نمر يكشف عن أنيابه ويظهر مخالبه، يقفز باتجاه قرد معلق في الهواء، ترجع إلى علاقة مشحونة بالعدوانية (مقابل الخصام أو الإلتمام) يرجع إلى الخوف من العدوانية بتحفيل سجل القضاء.

الصورة الثامنة:

في الخلفية قردان كبيران يجلسان على الأريكة يشربان من الكؤوس، وعلى اليمين وفي المقدمة يجلس دب كبير يشير بأصبعه إلى دب صغير مع إطار معلق في الحائط، ترجع إلى النفور بالدب المرتبط بالفضول والتعدي في العلاقة الطفل والوالدين.

الصورة التاسعة:

باب مفتوح لغرفة مضاءة على غرفة مظلمة بها سرير صغير يجلس به أرنب مقابل الباب، يرجع إلى إشكالية الوحدة والتخلي، الخوف من الهجر من طرف الوالدين.

الصورة العاشرة:

كلب صغير يرقد في حضن كلب كبير ووجهه للأسفل، على اليمين توجد خزانة ومناشف، يرجع إلى العلاقة العدوانية والدين في سباق الترجي.

تعليمة الاختبار:

تتمثل التعليمة في: أرغب الآن في أن تسرد لي قصة بالاعتماد على كل صورة، مع ذكر بدايتها، سيرورتها، ونهايتها، وجاء أن تقدم للطفل التعليمة التالية:

ما الذي يجري في الصورة؟ وما تفعل تلك الحيوانات؟ وخلال التمرير يتوجه الطفل بأسئلة تدور حول الأحداث السابقة واللاحقة.

اختبار رسم الشخص:

1- تعريفه:

يعد اختبار رسم الشخص من الاختبارات الإسقاطية والذي يندرج من اختبارات الورقة والقلم، ويعود للعالم "جودانف سنة 1926" وهو من أشهر الاختبارات التي اعتمدت بقياس الذكاء لدى الأطفال من سن (5-14 سنة)، حيث يطلب من الطفل أن يرسم رجلا ثم يتم تحليل الرسم وفقا لقائمة تتضمن 50 عنصرا، حيث يتم تقدير العمر العقلي ونسبة الذكاء، إلا أنه تم إدخال تعديلات كل قائمة التحليل بالاشتراك مع هاريس 1963 فأصبحت القائمة تحتوي على 73 عضوا.

استخدامات الاختبار:

- دراسة المستوى العقلي للأطفال الصغار.
- دراسة المستوى العقلي للأطفال الذين يعانون من عوائق سمعية.
- دراسة مستوى العقلي للأطفال الصغار ممن يشك في إصابتهم بتلف في الجهاز العصبي.
- دراسة الشخصية/ مشكلات التكيف/ الاضطرابات السلوكية وجنوح الأحداث.
- **الأدوات:** ورقة بيضاء، قلم الرصاص، ممحاة.
- **التعليمات:** يطلب الفاحص من الطفل رسم شخص "أرسم صورة شخص، أرسم أفضل صورة ممكن تنقيتها، أرسم صورة كلية الشخص تشمل الرأس والجذع والأطراف."

التصحيح وإعطاء الدرجات:

- يعطى كل بند درجة النجاح حسب القواعد الموجودة في كتيب الاختبار فتعطى درجة (1) في حالة النجاح ودرجة (0) للبنود التي لم يحققها ولا تعطى درجات، أما الدرجة

الخام فهي مجموع درجات البنود وهي الدرجة المستخدمة في إيجاد الدرجة المعيارية عبر الجدول الخاص بتحويل نسبة الذكاء حسب كراس الاختبار، ليعطينا درجة العمر العقلي.

التعليمات:

تعطى درجة واحدة عن خط يضعه المفحوص طبقا للتفاصيل السابق ذكرها تجمع الدرجات وتحول إلى العمر العقلي المقابل لها طبقا للجدول الموضح إذا زاد العمر الزمني للمفحوص عن 13 عاما يعتبر أقصى عمر زمني لاستخراج معامل الذكاء هو 13 عاما (156 شهرا)

الجدول (1): درجات حساب العمر العقلي

الدرجة	العمر العقلي المقابل			العمر العقلي المقابل	
	شهر	سنة		شهر	سنة
1	3	3	26	6	9
2	6	3	27	9	9
3	9	3	28	-	10
4	-	4	29	3	10
5	3	4	30	6	10
6	6	4	31	9	10
7	9	4	32	-	11
8	-	5	33	3	11
9	3	5	34	6	11
10	6	5	35	9	11
11	9	5	36	-	12
12	-	6	37	3	12
13	3	6	38	6	12
14	4	6	39	9	12
15	9	7	40	-	13
16	-	7	41	-	13
17	3	7	42	-	13
18	6	7	43	-	13
19	9	7	44	-	13
20	-	8	45	-	13
21	3	8	46	-	13
22	6	8	47	-	13
23	9	8	48	-	13
24	-	9	49	-	13
25	3	9	50	-	13

معامل الذكاء = العمر العقلي × 100

العمر الزمني

80-70		
90-80		
110-90	كل حدود الضعف أقل من المتوسط	
120 -110	أو من المتوسط	
140-120	متوسط - ذكي جدا	
140 فما فوق	عبقري	
70-55	بسيط	mild
54-40	معتدل	moderate
39-26	شديد	seved
24 فما فوق	تام	profound

خلاصة:

تضمن هذا الفصل الدراسة الميدانية بما فيها من إجراءات بدأ بمنهج الدراسة المتبع بحيث تم استخدام المنهج العيادي (دراسة حالة) باعتباره المنهج المناسب للتحقق من فرضيات موضوع البحث حيث تكونت العينة من حاليتين وقد راعينا في اختيارنا لأفراد عينة وجوب توفر مجموعة من الشروط والمعايير التي تخدم موضوع الدراسة.

باعتماد في ذلك على أدوات الدراسة والمتمثلة في الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة واختبار تفهم الموضوع عند الأطفال مدعمين ذلك باختبار رسم الشخص. وسيتم في الفصل الموالي عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها على ضوء فرضيات الدراسة.

الفصل الخامس:

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة

أولا: تقديم حالات الدراسة وعرض النتائج

تمهيد

1- الحالة الاولى

2- الحالة الثانية

ثانيا :مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد:

بعدما تم تطبيق الأدوات على عينة الدراسة الأساسية سيتم في هذا الفصل تقديم حالات الدراسة وعرض النتائج بالإضافة إلى مناقشة وتفسير نتائج الدراسة وما يلي في هذا العرض.

– عرض المقابلات نصف الموجهة بما تتضمن من تقديم للحالة (الإسم، السن، الجنس، المستوى الدراسي، تاؤيخ الحلة، الحالة الراهنة) ثم القيام بعرض مضمون المقابلة نصف الموجهة.

وبعد ذلك تحليل كل حالة استنادا إلى المقابلة نصف الموجهة ونتائج اختبار تفهم الموضوع عند الأطفال cat، مدعمة ذلك باختبار رسم الشخص، ثم مناقشة وتفسير النتائج على ضوء فرضيات الدراسة.

أولا: تقديم حالات الدراسة وعرض النتائج

دراسة الحالة الأولى:

تقديم الحالة الأولى:

الاسم: "إ"

الجنس: ذكر

السن: 9 سنوات

المستوى الدراسي: رابعة ابتدائي

تاريخ الالتحاق بالمؤسسة: عند الولادة ثم سنة 2021

سبب الدخول للمؤسسة: خطر معنوي (تخلي الوالدين)

الحالة الاجتماعية: طفل غير شرعي (مجهول النسب)

السيمائية العامة للحالة:

"إ" طفل عمره 9 سنوات ونصف، قصير القامة هزيل البنية، أسمر البشرة، ذو شعر أسود وعينان بنيتان، لا يعاني من أي إعاقات أو اضطرابات حركية، حسية أو لغوية، هندامه مرتب غير نظيف أحيانا، ويمتلك ذاكرة جيدة وانتباه وإدراك سليم كلامه واضح ومفهوم كان التواصل مع الحالة سهل ورغم الخجل كان يستجيب للسؤال بلغة سليمة ومفهومة، ملامحه معبرة لكن حزينة رغم الابتسامة التي لا تفارق وجهه كما أنه يتحدث بألم ومرارة في بعض الأحيان، الطفل كثير الحركة والنشاط. (ينتقل في القمة كثيرا ويعبث بالأشياء الموجودة أمامه) بدى الطفل في الوهلة الأولى خجولا غير مبالي ولا يتجاوب معنا ويجيب فقط بنعم أولا ولكن مع توالي الحصص بدأ بتجاوب.

الحالة يعاني من اضطرابات في النوم وأرق في بعض الأحيان وكوابيس كما يعاني الحالة من التبول اللاإرادي.

التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة:

تم إجراء مقابلات مع الحالة دامت ما بين 30 و 45 دقيقة، كان الهدف من إجرائها هو معرفة التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة (التاريخ العائلي والتاريخ الشخصي) (والأوضاع السابقة والراهنة للحالة) وكذا تطبيق الاختبارات على الحالة "إ".

الحالة "إ" طفل غير شرعي، مجهول الأبوين، ولد بعد حمل غير مرغوب فيه ووضع في المركز عن قبل الأم.

كفل الحالة من قبل عائلة منذ الشهر الثالث من عمره حيث تكفلت برعايته، عاش مع هذه الأسرة المتكونة من الأب، الأم والأخت التي تبلغ من العمر 18 سنة وهي أيضا تمت كفالتها. حظى الطفل بطفولة عادية كما أنه كان دائم العناد والمشاكسة.

عند وصول الحالة إلى سن الخمس سنوات تطلق ابوين الأسرة البديلة وذلك لأسباب مجهولة، فتفككت الأسرة وذلك بافتراق الوالدين وذهاب الأم للعيش خارج البلد وزواج الأخت الكبرى وزواج الأب للمرة الثانية، ثم قرر الأب وضع الحالة للعيش مع أبويه أي الجد والجدة، وهنا بقي الحالة "إ" يعيش بينهما كما أنه كان متعلقا بهما كثيرا وخاصة الجد.

دخل الحالة "إ" إلى المدرسة الابتدائية بسن ال 5 سنوات ثم توفي جده وهو بسن 6 سنوات، وأعيد إلى مركز الطفولة المسعفة بسن 7 سنوات وذلك بسبب عدم قدرة الجدة على رعايته وتحمل تصرفاته العنيفة والعنيدة وهذا بسبب كبر سنها. الحلة كان عدوانيا حيث كان يقوم بتعنيفها في بعض الأحيان رغم صغر سنه.

تحدث الحالة "إ" عن ظروفه المعيشية والابتسامة لا تفارق وجهه كما أنه حاول إظهار ثقته بنفسه وعدم استعطافنا، تحدث في المقابلات التمهيدية عن مرحلة الطفولة حيث قال أنها كانت عادية وأنه كان يعاني من التعنيف من قبل والدته وأخته وجدته مصرحا ومعترفا أنه هو الذي كان مشاكسا وغالبا ما يقوم بحماقات وأفعال مشينة والتي تصل بهم إلى ضربه في بعض الأحيان حيث قال: " ماما حرقتني في يدي بمغرف حامية بسك أنا هرستلها قاع الماعين" " كنت نضرب ختي ونهرب وقطعتلها قاع الكتب توعها " " كنت نضرب حتى جداتي " كما صرح بأنه يحب أباه وجده كثيرا حيث قال: " جدي قبل ما يموت كان كل يوم يخرجني ويحو سبيا "

بدأ الحالة "إ" متأثرا جدا بوفاة جده من خلال لحظات الصمت والحزن الظاهر على وجهه. الحالة "إ" جاء بصدمة نفسية كبيرة خاصة أنه جيئ به إلى هنا دون أي مقدمات ودون تجهيزه لما هو مقبل على مواجهته ولكن حسب الأخصائيون تمت معالجته من الصدمة.

الحالة الراهنة:

الحالة "إ" طفل يبلغ من العمر 9 سنوات ونصف، هزيل البنية، قصير القامة ذو لغة مفهومة وأفكار مرتبة ومنطقية، لا يعاني من أي اضطرابات حسية حركية أو أي تشوهات خلقية، التواصل معه كان سهلا بعد كسب ثقته كما أنه كان متجاوبا معنا، لاحظنا عليه شدة الحركة ويفضل الوقوف على الجلوس وقت قيامه بأي عمل كان، وهذا ما لاحظناه عند قيامه بكلا الإختبارين حيث كان يقوم بالرسم أو التعبير إما واقفا أو جالسا على الكرسي على ركبتيه.

كما أنه عنيد خصوصا إذا لحوا عليه القيام بفعل ما، ولاحظنا في الحالة عدم المبالاة في الجانب الدراسي، علاقته جيدة مع زملائه في الدراسة حيث يرى نفسه شخصا طبيعيا معهم، كما قال الحالة أنه لا يعاني من التنمر في المدرسة أو من أي مشاكل أخرى.

حيث تحدثنا مع الحالة "إ" عن كيفية دخوله المركز قال إنه في يوم من الأيام أيقضه الأب الكفيل وأخبره أن سيأخذه إلى المستشفى للقيام ببعض الفحوصات لكنه تفاجئ بوجوده هنا وهو لا يملك أدنى فكرة عن المكان المتواجد فيه حيث قال: " قالي نذيك لصبيطار تفوت ونردك لدار لقيت روحي هنا ". الحالة لا يعاني من أي مشاكل كما يرى في زملائه بالمركز أخوة له، فهو يشعر بالراحة في المركز لكنه دائم الرغبة في التواجد مع أسرته البديلة، كما أنه يتكلم دائما على أمه وينتظر قدومها بفارغ الصبر، وأن والده الكفيل دائما ما يأتي لرؤيته.

علاقة الحالة مع المربيات كانت علاقة جيدة لكنهم يواجهون صعوبات في التعامل معه في بعض الأحيان، كما أن للحالة تفضيلات بين الأفراد المسؤولين حيث قال: " نفضل الشيخة "إ" والطبيبة "ح" خاطر يبغوني ". كما أنه يدعو كل المربيات بشيخة وليس بماما وهذا ما أكده الأخصائي النفساني.

وعند سؤاله إن كان يسمع الكلام ويقوم بما يطلبه منه الكبار قال: "مرات نسمعلكم ومرات لا لأنهم يقولولي قرا وما تلعبش".

ومن خلال المقابلات المجرات مع الحالة "إ" تم تطبيق اختبار C.A. T ورسم الشخص Test de dessin du bon homme من أجل دراسة المستوى العقلي للطفل وقياس ذكائه ودراسة شخصيته وصورة الذات لديه.

جدول (2): جدول تحليلي لاختبار رسم الشخص (حالة 01)

تفاصيل الرسم	الدرجة	تفاصيل الرسم	الدرجة
الرأس	1	إظهار مفصل الذارع	0
الساقين	1	إظهار مفصل الساق	0
الذراعين	1	تناسب الرأس	0
وجود الجزع	1	تناسب الذراعين	1
طول الجزع أطول من العرض	1	تناسب الساقان	1
ظهور الأكتاف	0	تناسب القدمان	1
اتصال الذراعين والساقين بالجذع	1	إظهار الذراعين والساقين من بعدين	1
في مكانهما الصحيح	1	إظهار الكعب	0
وجود الرقبة	0	التوافق الحركي للرسم بصفة عامة	1
تتماشى مع الرأس والجذع أو كلاهما	0	نفس النقطة السابقة بدقة أكبر	1
وجود العينين	1	توافق خطوط الرأس	1
وجود الأنف	0	التوافق الحركي لخطوط الجذع	0
رسم الأنف والفم من بعدين	0	التوافق الحركي لخطوط الذراعين والساقين	1
الشفتان ظاهرتان	1	التوافق الحركي لخطوط ملامح الوجه	0
وجود الشعر	1	وجود الأذن	0

إظهار فتحتي الأنف	0	إظهار الأذنين في مكانهما الصحيح	0
وجود الشعر في المكان الصحيح	1	إظهار تفاصيل العين ورمش الحاجب	0
الملابس	1	إظهار بؤبؤ العين	1
وجود أربع قطع من الملابس	0	إظهار اتجاه العين	1
خلو الملابس من القطع الشفافة	0	الرسم الجانب الصحيح	1
وجود أربع قطع من الملابس	0	شكل العين ونسبتها وتناسقها	1
تماما الزي	0	بروفيل بخطأ واحد	0
وجود الأصابع	1	بروفيل بدون أخطاء	0
وجود الأصابع صحيحة	0		
صحة تفاصيل الأصابع	0		
صحة رسم الإبهام	0		
إظهار راحة اليد	1		

حساب معامل الذكاء عند الحالة الاولى:

مجموع الدرجات الخام: 28

العمر العقلي: 10 سنوات

العمر الزمني: 9 سنة و 9 أشهر

معامل الذكاء: $\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$

$9.9 \div 10 = 1,01$

$1,01 \times 100 = 86\ \%$

تفسير نسبة الذكاء: (90–110) ذكاء المتوسط

عرض وتحليل اختبار رسم الشخص للحالة "إ":

بعد تقديم التعليمة جلس الحالة "إ" على الكرسي وبدا بالرسم حيث رسم في أعلى يمين الورقة، وذلك بداية من الرأس مع الشعر والعينين والفم ثم نزل إلى رسم الجذع الذي كان عبارة عن البطن حيث رسم الأزرار بعدها ثم الذراعين ثم الساقان إلى الأرجل ثم عاد لرسم اليدين والأصابع وبعدها عاد للتركيز على الشعر بالأسود.

حيث صرح الحالة ان هذا الشخص هو والده (الكفيل) وكتب اسمه فوق الرسمة محمد

-الشكل العام للرسم:

الموقع والحجم والتصميم:

رسم الحالة هذا الرجل في اعلى الورقة حيث يدل الرسم في هذه المنطقة من الورقة عادة بانها منطقة العاطفة والتفكير في المستقبل كما تدل على التفكير الوجداني كما انه رسمه بسرعة مع إصدار صوت القلم وذلك بالضغط على الخط والذي يدل على الحساسية المفرطة وعدم الرضا عن الذات كما أخذ كل وقته في رسم الشعر والفم بأبعاد مصغرة نوعا ما وكانت القياسات الصورة التي رسمها الحالة هي 6سم حيث قام الحالة باستغلال حيز صغير من الورقة وهذا يشير إلى تقزم الدات وعدم الرضى عليها.

واستغرق الحالة في الرسم 7 دقائق، وهناك عدم تناسب في طول الرأس و الجذع و الأطراف ولكنه مقبول نوعا ما وهذا غالبا ما يكون علامة على ضعف في الشخصية مع وجود خوف مستمر، الخطوط في الرسم متوسطة وبسيطة تدل على الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس، الرجل الذي رسمه الحالة "إ" يقف في وضعية متجمدة، وهي من علامات العدوانية وسيطرة القلق.

المستوى الخطي:

نجد ان الخط كان واضحا ويحتل اقل من ربع الورقة، كما يحيط بالجسم خط واضح وهذا يدل على الحاجة إلى الضبط الذاتي.

من خلال رسم الشخص يقف في وضعية التمثال مما يدل على عدم الاهتمام والإحساس بالإهمال والقلق، الملاحظ ان الجسم متناسق من ناحية طول الأطراف العلوية والسفلية مع الجذع بأبعاد صغيرة، كما ان الرسم كان بقلم الرصاص فقط.

مستوى المحتوى:

من خلال رسم الحالة نلاحظ أنه يوجد تناسق في شكل الدراعين ويتصفان كونهما رفيعين مما يدل على الشعور بالنقص وعدم جدوى الكفاح، كما يدل رسمها مرفوعة إلى الأعلى على القوة وبهذا فإنها تشير إلى الطموح. حيث ترى ماكوفر ان الذراعين واليدين أنها محملة بالمعاني السيكولوجية المتعلقة بنمو الأنا والتوافق الاجتماعي. فجاء رسمهما طويلتين وضعيفتين عند الحالة "إ" مما تدل على نقص الثقة في التواصل الاجتماعي والحاجة إلى التأييد.

وقد قام برسم اليدين وهذه إحدى الوسائل لإقامة توافق حساس مع البيئة كما ان يجب أخذ بعين الاعتبار تأخير رسم اليدين إلى ما قبل الأخير أو في الأخير في رسم الشكل حيث يشير " «beckعلى أن تأجيل رسم اليدين والأصابع إلى النهاية أو ما يقرب منها إلى تردد الحالة في إقامة اتصال مباشر وثيق مع البيئة. (جون ن باك 1960، ص 64)

عدم إظهار العدد الصحيح للأصابع في الشكل في رسم الحالة مما يفسر على أنه فقد القدرة على التواصل مع الآخرين، كما نلاحظ وقفة جامدة في الشخص المرسوم مما تفسر محاولة لحفظ الذات من الاتصال بالعالم وهذا ما يشير اليه لويس مليكة " أن الوقفة

الجامدة في الشخص تتضمن محاولة لحفظ الذات من الاتصال بالعالم وهي تعبير عن اتجاه دفاعي من جانب شخص يجد في العلاقات التلقائية بالآخرين تهديدا شديدا للذات (خضر عادل كمال 2003، ص 20)

كما ان رسم الرأس كبير مقارنة بالجذع مما يدل على عدم نضج الأنا ويعبر عن النزعة إلى تعظيم الذات.

أما الوجه فتعتبره ماكوفر أنه أكثر أعضاء الجسم قدرة على التعبير، كما انه اكبر اهم المراكز للتواصل (كارين ماكوفر 1987، ص 64). إلا أن ما جاء في رسم الحالة "إ" هو بعض الإهمال لملامح الوجه كغياب رسم الأنف وتفاصيل العينين كالرموش مما يدل على ضعف الاتصال الحسي بالواقع.

التأكيد على تفاصيل الفم والإحاطة عليه وذلك يعتبر من الانحرافات السيكوجنسية وحصول تثبيت في المرحلة القضيبية ونقص النضج و غالبا يكون تعبير عن مشاعر الذنب، أو قلق ناشئ عن دفعات فمية شبقية عدوانية (لويس مليكة 2000، ص 373).

كما ان رسم الشعر مع التضليل الثقيل هذا ما يدل على القلق المتصل بالتفكير والخيال، حيث ان الشعر هو إسقاط جنسي كما انه يعبر عن الانشغال الجنسي.

(المرجع السابق ص 63)

عدم رسم الأذنين يشير إلى إمكانية وجود هلاوس سمعية.

كما لم يرسم الحالة العنق الذي هو منطقة الربط وما يسمى بمنطقة الدفعات.

(لويس مليكة 2000 ، ص 372)

وهذا يدل على أن الحالة تحت رحمة بواعته الجسمية التي تطغى عليه غالبا.

وقلة التفاصيل عند الحالة كغياب الرقبة، الأذنين والأنف مما يدل على نزعة الانزواء (لان التفاصيل مقياس الاتصال مع البيئة. (جون ن باك 1960، ص 40)

رسم الساقين حيث أن الساقين تمثلان البيئة بالنسبة للحالة ورسم القدمين وهذا مؤشر على شعور الفرد بالحركة فيزيولوجيا وسيكولوجيا. كما نلاحظ في الرسم تجريد الشكل من الملابس مما يدل على التمركز حول الذات.

السن ، الجنس ، الهوية:

سن الشخصية التي رسمها الحالة هو 45سنة ويعتبره شخص لطيف ويحبه كثيرا واطلق عليه اسم محمد اما الجنس فهو دكر كما يبدوا من خلال الرسم وما عبر عنه الحالة في كلامه اما الهوية هي تلك العالامات التي تسمح بالتعرف عليه وعلى مهنته او وظيفة الشخصية المرسومة وكما قال الحالة هو "أستاذ" وهو اسقاط عن والده الكفيل.

الحالة "إ" اختبار تفهم الموضوع:

عرض اللوحات:

اللوحة الأولى: زمن الرجع: 6 ثواني ومن إجراء اللوحة: 60 ثانية طاولة، كرسي، 3 دجاجات صغيرة جائعة جدا وتريد الأكل الأم واقفة خلفهم ستأتي لإطعامهم سيأكلون ثم يعودون إلى المدرسة (صمت) الديك غير موجود.

اللوحة الثانية: زمن الرجع: 10 ثواني زمن إجراء اللوحة: دقيقة و20 ثانية دببة تلعب بالحبل دب صغير والآخرين كبار (الأب والأم وولدهم) الإبن إنه وراء الأب والأم لوحدها وسيفوز الإبن والأب لأنهم إثنان.

اللوحة الثالثة: زمن الرجع 8 ثواني زمن إجراء اللوحة: دقيقة و40 ثانية هذا اسد يبدو حزين (صمت) ويبدو عجوزا أيضا، يجمل سيجارة هذه عصى وهذا كرسي كبير لأن الأسد قوي والكل يخاف منه وهذا سنجاب (صمت) لا إنها فأرة وهي تسرق طعام الأسد كل يوم.

اللوحة الرابعة: زمن الرجع 20 ثانية زمن إجراء اللوحة. دقيقة و30 ثانية غزالة مع أولادها في دراجة هذه سلة. فيها أكل سوف يأكلون في الحديقة، الإبن في الدراجة الصغيرة يجري وأنه خائف سكوت .

المعالج: لماذا هو خائف؟ خائف أن تتركه أمه فسيلحق بها.

اللوحة الخامسة: زمن الرجع: 10 ثواني زمن إجراء اللوحة: دقيقة أرى غرفة فيها سرير الأم والأب ينامان والدب الصغير مستيقظ، لم يأته النعاس.

المعالج: لماذا لم يستطع النوم؟

لأنه يتذكر دائما أشياء ويخاف ولكنه سوف ينام ويرى كوابيس.

اللوحة السادسة: زمن الرجع: 0 ثانية زمن إجراء اللوحة: 50 ثانية صفارة فيها دبان نائمان والدب الصغير هو الإبن لا يستطيع النوم لأنه خائف وقرر ألا ينام وسيبقى طول الليل مستيقظا، يحرس والديه كي لا يهربوا.

اللوحة السابعة: زمن الرجع: 2 ثانية زمن إجراء اللوحة: دقيقة قرد ضرب نمرا وهرب والنمر راح يجري ورائه يريد ضربه (صمت).

المعالج: كيف ستكون النهاية؟

سيمسك به النمو ويعضه.

اللوحة الثامنة: زمن الرجع: 11 ثانية ومن إجراء اللوحة: دقيقة و 15 ثانية قرود العائلة مجتمعين الأم تشرب القهوة مع الأب وهي تخبره أن يجب أن نعاقب الإبن (سكوت) والجدة تقوم بتوبيخ الإبن لأنه قام بفعل مشين (دار قباحة وضرب صحابه) وفي النهاية لن يقوموا بمعاقبته.

اللوحة التاسعة: زمن الرجع: 7 ثواني زمن إجراء اللوحة: 50 ثانية أرنب في غرفته لوحده في السرير استيقظ من النوم ولم يجد أهله لذا فهو خائف.

المعالج: والنهاية؟ سيذهب إلى المدرسة.

اللوحة العاشرة: وقت الكمون: 10 ثواني، الوقت الإجمالي: دقيقة و 10 ثواني، الكلبة الأم في المرحاض تقوم بتوبيخ الإبن وضربه لأنه وسخ ملابسه ولا يسمع لكلامها أيضا.

المعالج: كيف ستكون النهاية: ستحمم له ويذهب ليغير ملابسه.

جدول تحليلي (3): جدول تنقيطي لتحليل اختبار CAT (حالة 01)

	لوحة 1	لوحة 2	لوحة 3	لوحة 4	لوحة 5	لوحة 6	لوحة 7	لوحة 8	لوحة 9	لوحة 10
الموضوع الرئيسي	الطعام	اللعب، المثابرة للربح	القوة	الخوف	الخوف من النوم	قلق فقدان الأهل والنوم	العدوانية	العائلة والتوبيخ	الوحدة	النظافة
البطل الرئيسي	دجاجات	الدب الأب	الأسد	الغزال الإبن	الدب الصغير	الدب الصغير	القرد	القرد الصغير	الأرنب	الكلب الصغير
الحاجة الأساسية	الأكل	التماثل بالأب	حب الظهور	الحاجة إلى الإطمأ	الحاجة إلى الأمان	الحاجة إلى الطمأنة	الحاجة إلى الأمان	حب الظهور	الإطمأنات النفسي	النظافة

				ينة والعاط فة		نات	والقوة		والعاط فة
مبدأ البيئة	جو عائلي دافئ	المنافسة	صرا ع على تأمين الطعام	قلق فقدان دور الأم	التخلي	الوحدة والترك	العنف والعدوا نية	جو عائلي وخوف	وحدة
الشخصيات العائلية	الديك: الحاجة إلى الأب	الأم والأب	لا يوجد	الأم: خوف ترك	الأهل: قلق أن يتركوه	لا تجديد لشخصيات القصة أم-أب	لا يوجد	لا شخصيا ت مضافة أو محدوفة	لا يوجد
الصراعات	صراع فقدان الجو العائلي والإشباع الفمي	إظهار القوة المستمدة من الأب	فقدان إشباع الحاجات الفيزيولوجية	فقدان عاطفة الأم	الخوف وصراع التخلي	الوحدة والترك	صراع مع السلطة	صراع عائلي	صراع الترك والتخلي
نوع القلق	قلق عدم إشباع	لا قلق ظاهر لكن	أن يحرم	أن يترك قلق	نقص – غياب في	أن يترك	وجع جسدي	خوف من العقاب	الترك والخوف

	الحاجة الفيزيولوجية والنفسية	حب التفوق		الوحدة	العاطفة				
آلية دفاعية	اندماجية رجعية (الحاجة، الأكل)	الإخضاع للمنطق ، الاندماجية	إسقاط	نكوص اندماجية مع الأم	إنكار إسقاط	قمع، انعزالية	قمع إنكار	اندماجية مع الأم، إسقاط	انعزال	الإخضاع للمنطق
قسوة الأنا الأعلى	لا يوجد	لا يوجد	الأنا الأعلى	الأنا الأعلى متمثل للأم	لا يوجد	لا يوجد	عقوبة الجرم قاس	لا يوجد	لا يوجد	عقاب فوري منصف
تكامل الأنا	لا تكيف ظاهر، قصة مبتكرة، وواقعية	قصة واقعية مناسبة وكاملة	تكيف الأبطال تفكير مبتكر	قصة كاملة نهاية سعيدة	قصة كاملة نهاية غير سعيدة فيها قمع وغير مناسبة	قصة نمطية كاملة	قصة كاملة نهاية غير سعيدة فيها قمع ومناسبة	تكيف ظاهر في القصة مع نهاية مناسبة ومقبولة قصة واقعية	قصة كاملة تكيف ظاهر في القصة	نهاية مناسبة عملية التفكير مناسبة وكاملة

- تحليل الاختبار: التقرير السيكولوجي:

- بعد تمرير اختبار تفهم الموضوع CAT للطفل "إ" يمكن استنتاج النقاط التالية:

- الموضوع الرئيسي الذي تتمحور حولها معظم القصص التي سردها الطفل هو "وجود عائلة" والعاطفة والحنان، كما نلاحظ بأن موضوع الخوف متكرر في بعض الصور.

وهذا بسبب حاجة الطفل إلى الجو العائلي وحرمانه منه بطريقة مفاجئة، كما يظهر خوف من الهجر والوحدة وفقد الوالدين (الأب والأم) في اللوحة 4-6-9.

- يعيش الطفل درجة لا يستهان بها من القلق، قلق فقدان جو الأسرة الإيجابي، قلق فقدان عاطفة الأم وفقدان عاطفة الأب وغياب العاطفة والحرمان، الترك والعقاب.
- قلق فقدان عاطفة الأم يظهر بشكل واضح في اللوحة رقم: (1-4-6).
- أظهر الحاجة إلى وجود الأب الذي يستمد منه القوة كما يظهر في اللوحة رقم (1-2).
- كما أن درجة القلق تظهر واضحة في جداول: الصراعات والقلق.
- أعطى هذا الطفل أهمية كبيرة لجو العائلة الإيجابي مما يعطي من استقرار وفرح وبهجة في نفسه وهذا ما ينقصه كونه بعيد كل البعد عن هذا الجو والاستقرار بحيث يعكس ما يعيشه داخل مركز الطفولة المسعفة.
- كما أظهر هذا الاختبار قلق الطفل من عدم إشباع حاجاته الفيزيولوجية، يظهر ذلك في أكثر من لوحة، حيث ذكر الطعام والأكل في اللوحة (1-3-4-8) وهذا يعكس أيضا ما يعانيه الحالة في مركز الطفولة المسعفة وهذا راجع لوجوب اتباع القوانين كالأكل في وقت محدد وبكمية محددة.

- آليات الدفاعية الأكثر استعمالا تمثلت في: الإسقاط (لوحة 3-5-8)، الاندماجية (لوحة 1-2-4-8).
- الولي المسيطر في العائلة هو الأب على المستوى الظاهر لكن هناك ولي مسير آخر وهي الأم، والدور الذي يعطيه الطفل داخل العائلة هو "الأب".
- أما الحاجات الأساسية التي ظهرت عند المفحوص فتتمحور في إشباع الحاجات الفيزيولوجية والنفسية والحاجة الاستقرار والطمأنينة وهي الحاجة الأكثر إلحاحا عند الأطفال الذين يعانون من التخلي العائلي وخاصة من يعانون من خوض هذه التجربة مرتين.

فأمنيات الحالة "إ" مرتبطة بالإشباع الغذائي والراغبة في تحسين وضعه.

- أما بالنسبة للقصص، فكانت واقعية نمطية، كاملة مع نهاية سعيدة في بعض اللوحات، مع حل مناسب للقصص التي ظهرت بها بعض المشاكل وهذه القصص كانت نوعا من التعويض الذي يعيش الطفل بسبب الحرمان العاطفي.

كما تحتوي بعض القصص على عقاب وهذا دليل على زيادة استدماج الأنا الأعلى مما نتج عنه زيادة في النضج الاجتماعي.

خلاصة عامة عن الحالة:

من خلال المقابلات المقامة مع الحالة الذي يبلغ من العمر9 سنوات والمقيم بمركز الطفولة المسعفة لمدة تتجاوز السنتين ذلك لتعدد أسباب الانفصال عن الاسرة والذي كان سبب انفصاله تخلي الوالدين البيولوجيين عنه بعد حمل غير مرغوب فيه "طفلغير شرعي" ثم انفصل وللمرة الثانية عن الاسرة الكفيلة وذلك لاسباب مجهولة مما أدى الى فشل كفالته وعودته الى مركز الطفولة المسعفة من جديد.

من خلال ما تم تسجيله اثناء سير المقابلات وتطبيق الاختبارين تبين ان الحالة "اء" يمتاز بتردد في حديثه كما ان اجاباته كانت سطحية لكن رغم ذلك تبين ان الحالة متعلق بوالديه الكفيلين خاصة امه كما تبدو عليه اعراض العناد المتمثلة في معارضته للاخرين أحيانا كما انه يحاول فرض رايه في بعض الحالات ويمتاز بنوع من الحركات الغريبة وهذا ما قدمه الاخصائي ان لديه طاقة حركية مفرطة .

بدى متقبلا لوجوده في المركز ويحب المربيات لكنه يفضل البعض وهذا يدل على ان الحالة يحب ان يكون مهتما به الحالة جاء يعاني من اعراض العدوانية لكنها عولجت من طرف الاخصائيين اما الان يحب اللعب بممارسة بعض العدوانية اثنائه وهذا انما تفريغ للانفعالات العائدة للاحساس بالفراغ العاطفي.

كما لاحظنا ان الحالة يحضى بالرعاية المادية والمعنوية من طرف المربيات والاخصائيين والمسؤولين الا ان الحالة لديه إحساس بالنقص والإهمال والرفض وهدا يعود الى عدم تمتعه بالعلاقة الوجدانية المشبعة مع الام والأب وخصوصا عند مواجهته للرفضين الرفض الوالدي الأول أي البيولوجي ثم الرفض الوالدي الثاني للاسرة الكفيلة مما ساهم في تضخم شعوره بالإحباط الذي ترجم الى سلوكات عدوانية نحو ذاته والغير وتمثلت في

الاستهزاء وفرط الحركة والعناد الاندفاعية وصعوبات في الالتزام بالهدوء مع سرعة التحول من نشاط لاخر .

كل هذه المظاهر لوحظت على الحالة ومن النتائج المتحصل عليه من الاختبارين نجد أيضا ان نسبة دكاء الحالة 'اء' متوسطة وهذا يتناسب مع مستواه الدراسي وعمره أيضا كما لاحظنا عدم اشباع كبير في حاجاته الفيزيولوجية وخاصة الاشباع الغذائي وهذا ظاهر في كلا الاختبارين مع فقدان الجو الاسري وغياب العاطفة كما ان درجة القلق واضحة مع الحساسية المفرطة والشعور بالنقص مع ظهور ضعف في الاتصال الحسي بالواقع مما يؤدي الى عدم نضج الانا وبالتالي عدم الرضا عن الذات فالحالة يعاني من صراع بين ذاته وقلق وحرمان عاطفي والحاجة للاستقرار والطمانينة وهي الحاجة الأكثر الحاحا عند الأطفال الذين يعانون من التخلي العائلي وأيضا الحاجة للام في الاشباع العاطفي والفمي والحاجة لوجود الاب الذي يرى فيه القوة والسلطة.

دراسة الحالة الثانية :

تقديم الحالة:

الإسم: (ر)

السن: 11سنة

الجنس: ذكر

المستوى التعليمي: السنة الأولى متوسط

الحالة الاجتماعية: طفل غير شرعي

سبب الدخول للمؤسسة: خطر معنوي (تخلي الوالدين)

تاريخ الإلتحاق بالمؤسسة: عند الولادة ثم في سنة 2022

السيميائية العامة الحالة:

الحالة (ر) طفل عمره 11 سنة، متوسط القامة ونحيف الجسم كما أنه يتميز بالانحناء الأكتاف (كأنه رجل كبير في السن) أبيض البشرة، شعر أسود، عيناه بنيتان، يتميز من ناحية الهندام ملابس مرتبة ومنسجمة، الألوان متناسقة، مظهر وملامح الحزن، كما أن الطفل يتميز بالسلوك العدواني (لفظي وجسدي) بالإضافة إلى التنمر يتنمر على الأشخاص المحيطين به (الأصدقاء في المركز وخارجه) أيضا يتميز بالعناد، الكذب، بالسلبية والاستغلال يعاني من الاضطرابات اللغوية" التلعثم"، متأخر من الناحية اللغوية والتواصل ناقص.

ومن الناحية الجانب الإنفعالي ملامح حزينة رغم المرح الظاهر عليه والإبتسامة التي لا تفارق وجهه.

لا يهتم بالاوامر المربيين غير مطيع وغالبا لا يصغي لما يطلبه منه يحب أن يفعل ما يحلو له كما ان الطفل عنيد لدرجة كبيرة حتى أنه استغلالي يتعامل بالشروط لكي يطبق الأفعال يجب توفير الأشياء التي يحبها وهذا ما لحظناه أثناء المقابلات لكي يتكلم معنا نحضر له الأشياء التي يحبها ، أيضا يتنمر على أصدقاؤه في المركز ويتشاجر معهم أقول الأخصائي كأنه عجوز قبيحة وكبيرة في السن أيضا في رد الكلام والألفاظ والأساتذة إليهم.

بالنسبة التاريخ الطبي يعاني الحالة ر من الاضطرابات على مستوى القلب لديه نفحة قلبية بالإضافة إلى ذلك يعاني من اضطراب تدلي الأقدام في حالة رفضه وعدم قبوله من الآخرين ونتيجة الضعف أرجله ترتفع أثناء المشي وينحني من الأكتاف كدلك خضع للعملية جراحية على مستوى hernie.

التاريخ النفسي والإجتماعي الحالة:

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة، حيث سارت بشكل جيد وذلك بعد قيامنا بمقابلات معه وكسب ثقته من خلالها، رغم ذلك لم يكن يتجاوب معنا بشكل كبير وخصوصا في البداية. أفكاره تتمحور حول انفصاله عن الأسرة وطريقة التخلى عنه مع ذلك كان الاتصال به صعب كان يرفض الكلام لكن مع تقدم الحصص تجاوب معنا، فمن خلال إجراء المقابلات حاولنا معرفة التاريخ النفسي والإجتماعي للحالة (التاريخ العائلي التاريخ الشخصي).

الحالة (ر) طفل غير شرعي (خارج إطار الزواج) تخلى عنه والديه الحقيقيين وهو رضيع تم تركه في المستشفى، بعد ذلك تمت كفالته من قبل الأسرة البديلة أخذته من المركز لرعايته وتوفير الجو العاطفي وجعله فرد من الأفراد الأسرة، وتتكون هذه الأخيرة من الأم والأب فقط.

الحالة (ر) طفل يتميز بدلال الزائد كانت الأم مهتمة به بشكل كبير توفر له جميع طلباته بحكم أن الأسرة ماديا لا بأس بها، كانت العلاقة بينهما جيدة علاقة الأم بإبنها، عكس الأب كانت معاملته قاسية يضربه بشكل مستمر، يشتمه بالألفاظ قاسية و جريحة (ابن لقيط ...ابن الشارع ...) لقوله: هي كانت تعاملني غايا كانت تبغيني تشريلي ڤاع شنبغي قش ....ڤاع الصوالح، نجي من القرايا نلقى كلشي ،بصح هو مكانش يعاملني غايا ميحوس عليا ڤاع كي راني و يزيد يضربني ،يسبني كلام كبير بزاف منقدرتش نڤولهالك كلام الشارع .....صمت ... خاطني و خاطيه .

فتى (ر) يعتبر نفسه إبنا غير عاديا فهو لم يتقبل فكرة أنه طفل مجهول النسب وأنه تم التخلي عنه من طرف والديه الحقيقين فردة فعله عند معرفة الحقيقة كانت بعدم التقبل لقوله: عندها عامين هاكا ملي عرفت مقدرتش نتقبل بلي ماشي ولدهم

اكتشفنا أنه هو من طلب عودته إلى المركز وعدم البقاء معهم أصبح يفعل أمور قصدية وعدوانية لكي يتم كرهه والنفور منه والعودة الى المركز من جديد، أصبح يهرب من المنزل دائما ويتم البحث عنه لساعات طويلة مما جعلت ردة فعل الوالدين الكفيلين زيادة الضرب والعنف .

و بخصوص وجوده في المؤسسة صرح: معلابااليش كيش راني متقبل فكرة نزيد نڤعد هنا في المركز و معلابااليش كيش غادي نعيش هنا و نكمل حياتي .....ظهر عليه ملامح الحزن و الحيرة و الخوف من المستقبل المجهول و رغم ذلك يكن للأسرة الكفيلة الشعور بالعرفان بالجميل و بالمحبة لحسن رعايتهما في طفولته لقوله: كانو مقلشيني بزاف كي كنت عندهم حاجة ما تخصني، بصح كل شيء تبدل .

الحالة الراهنة:

الحالة "ر" طفل عمره 11سنة متوسط القامة ونحيف الجسم كما انه يتميز بإنحناء الأكتاف. أبيض البشرة شعر أسود عيناه بنيتان يتميز عن الهندام ملابس مرتبة ومنسجمة الألوان متناسقة يتميز بالسلوك العدواني.

فتى غير شرعي مجهول الأبوين ليس لديهم أثر تم التخلي عنه في المستشفى بعد ذلك تمت كفالته من قبل الأسرة البديلة اخذته من المركز الطفولة المسعفة لرعايته والاعتناء به وبعد مرور السنوات واجهت الأسرة مجموعة من المشكلات مع الطفل أدت إلى إلغاء نظام الكفالة وعودة الطفل الى المركز من جديد ومعايشة الرفض الوالدي الثاني من جديد حيث تم رجوعه الى المركز في سنة 2022 وعمره 9 سنوات.

يعيش في المركز الطفولة المسعفة إلى حد اليوم ومستمر في دراسته وحياته رفقة أصدقائه وطاقم المركز كما أن أسرته الكفيلة تزوره في بعض الأحيان.

الحالة" ر" طفل جد دلوع كانت الأم الكفيلة مهتمة به بشكل كبير توفر له جميع طلباته وحاجياته وبعد ذلك فجأة تغيرت الأمور وحتى الأب غير تعامله معه أصبح لا يحبه يضربه بشكل مستمر، يشتمه لم يعد يتحمله في البيت، كذلك بالنسبة للعائلة الوالدين الكفيلين لا يوجد شخص يحبه من خالاته منذ مجيئه .

حالة "ر" أتى إلى المركز وصورته مشوهة متعرض للصدمة نفسية ومواقف قاسية غير قادر على تكوين صورة ثابتة لنفسه والوالديه .

توضح لنا أن الحالة " ر " طفل عنيد متمسك ببعض الأفكار كما انه يحاول فرض رأيه في بعض الحالات كذلك أنه طفل استغلالي يتعامل بالشروط لكي يطبق الأوامر يجب عليه أن يحصل على الأشياء التي يحبها ويتنمر ويسخر على أصدقائه داخل المركز ،

تبين لنا أن علاقته مع المربيين جيدة ولكنهم يواجهون صعوبة في التعامل معه في بعض الأحيان، كما أن الطفل لا يستخدم كلمة ماما لكي ينادي المربيات وإنما ينادي ب «الشيخة" الحالة على الإدراك تام بالمحيط الذي يعيش فيه وهذا ما جاء به في قوله إن حياته في المركز عادية لكن يوجد إختلاف كبير بينه وبين البيت مع العائلة ..... أي رغم الرعاية التي يقدمها كل من الأخصائيين والمربيين إلا أنه يبقى لديه جانب ناقص ومهزوز.

طبقنا على الحالة اختبار رسم الشخص وتحصلنا على النتائج التالية:

جدول (4): جدول تحليلي لاختبار رسم الشخص (حالة 02)

تفاصيل الرسم	الدرجة	تفاصيل الرسم	الدرجة
الرأس	1	إظهار مفصل الذارع	1
الساقين	0	إظهار مفصل الساق	0
الذراعين	1	تناسب الرأس	1
وجود الجزع	1	تناسب الذراعين	1
طول الجزع أطول من العرض	1	تناسب الساقان	0
ظهور الأكتاف	1	تناسب القدمان	0
اتصال الذراعين والساقين بالجذع	1	إظهار الذراعين والساقين من بعدين	1
في مكانهما الصحيح	1	إظهار الكعب	0
وجود الرقبة	1	التوافق الحركي للرسم بصفة عامة	1
تتماشى مع الرأس والجذع أو كلاهما	1	نفس النقطة السابقة بدقة أكبر	1

وجود العينين	1	توافق خطوط الرأس	1
وجود الأنف	1	التوافق الحركي لخطوط الجذع	1
رسم الأنف والفم من بعدين	0	التوافق الحركي لخطوط الذراعين والساقين	0
الشفتان ظاهرتان	0	التوافق الحركي لخطوط ملامح الوجه	1
وجود الشعر	0	وجود الأذن	0
إظهار فتحتي الأنف	1	إظهار الأذنين في مكانهما الصحيح	0
وجود الشعر في المكان الصحيح	0	إظهار تفاصيل العين ورمش الحاجب	0
الملابس	1	إظهار بؤبؤ العين	1
وجود أربع قطع من الملابس	0	إظهار اتجاه العين	1
خلو الملابس من القطع الشفافة	0	الرسم الجانب الصحيح	1
وجود أربع قطع من الملابس	0	شكل العين ونسبتها وتناسقها	1
تماما الزي	0	بروفيل بخطأ واحد	0
وجود الأصابع	1	بروفيل بدون أخطاء	0
وجود الأصابع صحيحة	0		
صحة تفاصيل الأصابع	0		
صحة رسم الإبهام	0		
إظهار راحة اليد	1		

حساب نسبة الذكاء عند الحالة الثانية:

مجموع الدرجات الخام: 27

العمر العقلي: 9 سنوات و 9 أشهر

العمر الزمني: 11 سنة و 4 أشهر

معامل الذكاء: $\frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}} \times 100$

$9.9 \div 11.4 = 086$

$0.86 \times 100 = 86\ \%$

تفسير نسبة الذكاء: (80-90) أقل من المتوسط

عرض وتحليل اختبار رسم الرجل للحالة (ر):

بعد تقديم التعليمة جلس الحالة "ر" عل الكرسي و بدأ بالرسم حيث رسم في أعلى الورقة في اتجاه اليسار، و ذلك بداية من الرأس مع العينين و الفم و الأنف ثم نزل إلى رسم الجذع الذي كان عبارة عن البطن، حيث رسم الأزرار بعدها ثم الذراعين ثم الأرجل و عاد لرسم اليدين و الأصابع و بعدها عاد للتركيز على تجاويف الأنف، حيث صرح الحالة أن هذا الشخص هو صديقه المفضل يعيش خارج المركز وسط عائلته و كتب اسمه فوق الرسمة "أمين ".

الشكل العام للرسم:

الموقع و الحجم و التصميم:

رسم الحالة هذا الرجل في أعلى الورقة حيث يدل الرسم في هذه المنطقة من الورقة لأنها منطقة العاطفة و التفكير في المستقبل كما تدل على التفكير الوجداني كذلك الرسم يميل في اتجاه اليسار مما يعبر على الخوف، الخجل، والإنسحاب كما أنه رسمه بسرعة مع إصدار صوت القلم و ذلك بالضغط عل الخط و الذي يدل على الحساسية المفرطة و عدم الرضا عن الذات كما أخذ كل وقته في رسم العينين و الأنف بابعاد مصغرة نوعا ما و كانت القياسات الصورة التي رسمها الحالة 5 سم.

حيث قام الحالة باستغلال حيز صغير من الورقة وهذا يشير إلى تأزم الذات و عدم الرضى عليها رسم صغير للشخص وهذا ما يؤكده عل صعوبة التواصل .استغرق الحالة في الرسم 9 دقائق ، وهناك عدم تناسب في الرأس و الجذع و الأطراف مع انعدام الساقين و لكنه مقبول نوعا ما و هذا غالبا ما يكون علامة على ضعف في الشخصية مع وجود خوف مستمر الخطوط في الرسم متوسطة و بسيطة تدل علي الشعور بالنقص و عدم الثقة بالنفس ،الرجل الذي رسمه الحالة ر يقف في وضعية متجمدة وهي من علامات العدوانية و سيطرة القلق.

المستوى الخطي :

نجد أن الخط كان واضحا و يحتل أقل من ربع الورقة، كما يحيط بالجسم خط واضح وهدا يدل على الحاجة إلى الضبط الذاتي من خلال رسم الشخص يقف في وضعية التمثال مما يدل على عدم الاهتمام و الإحساس بالإهمال و القلق الملاحظ أن الجسم

متناسق نوع ما من ناحية طول الأطراف العلوية مع الجذع بأبعاد صغيرة مع انعدام الساقين كما أن الرسم كان بقلم الرصاص فقط.

مستوى المحتوي :

من خلال رسم الحالة نلاحظ أنه تناسق في شكل الذراعين و يتصفان كونهما رفيعين مما يدل على الشعور بالنقص و عدم جدوى الكفاح. كما يدل رسمه مرفوعة إلى للأعلى على القوة و بهذا فإنها تشير إلى الطموح .حيث ترى "ماكوفر" أن الذراعين و اليدين انها محملة بالمعاني السيكولوجية المتعلقة بنمو الأنا و التوافق الاجتماعي ،فجاء رسمه طويلتين ضعيفتين عند الحالة ر مما يدل على نقص الثقة في التواصل الاجتماعي و الحاجة إلى التأييد وقد قام برسم اليدين وهذه إحدى الوسائل لإقامة توافق حساس مع البيئة كما أن يجب اخذ بعين الاعتبار تاخير رسم اليدين و الأصابع إلى النهاية أو ما يقرب منها الى تردد الحالة في اقامة اتصال مباشر و ثيق مع البيئة (جون باك 1960، ص 64)

عدم إظهار العدد الصحيح الأصابع في الشكل الرسم على شكل زهرة مما يعبر على أنه فقد القدرة على التواصل مع الآخرين، كما نلاحظ وقفة جامدة في الشخص المرسوم مما تفسر محاولة لحفظ الذات من الإتصال بالعالم وهدا ما يشير إليه لويس مليكة : أن الوقفة الجامدة في الشخص تتضمن محاولة لفظ الذات من الاتصال بالعالم وهي تعبير عن اتجاه دفاعي من جانب شخص يجد في العلاقات التلقائية بالآخرين تهديدا شديدا للذات.

(خضر عادل كمال 2003، ص 20.)

أما الوجه فتعتبره ماكوفر أنه أكثر أعضاء الجسم قدرة على التعبير، كما أنه أكبر أهم المراكز للتواصل (كارين ماكوفر 1987، ص 64.)

إلا أن ما جاء في رسم الحالة "إ"إهمال بعض ملامح الوجه كالرموش، الحاجبين مما يدل على ضعف الاتصال الحسي بالواقع ، التأكيد على تفاصيل الفم والإحاطة عليه وذلك يعتبر من الانحرافات السيكوجنسية وحصول تثبيت في المرحلة القضيبية ونقص النضج وغالبا يكون تعبير عن مشاعر الذنب، أو قلق ناشئ عن دفعات فمية شبقية عدوانية.

(لويس مليكة، 2000، ص 373.)

عدم رسم الأذنين يشير إلى إمكانية وجود هلاوس سمعية وكما يشير إلى عدم الإصغاء إليه وكما نلاحظ في الرسم تجريد الشكل من الملابس مما يدل على التمركز حول الذات وأخيرا رسم طفل بمفرده دون وجود أصدقاء أو أشخاص آخرين في الصورة فقد يشير هذا إلى احتمالية وجود الشعور بالانطواء أو العزلة.

السن، الجنس، الهوية:

سن الشخصية التي رسمها الحالة هو 11 سنة، هو الصديق المفضل لديه يحبه وأطلق عليه اسم أمين وهو إسقاط عن زميله الجنس ذكر كما يبدو من خلال الرسم أما عن الهوية هي التي تسمح بالتعرف عليه وعلى وظيفته صرح بأنه زميله في المدرسة يعيش خارج المركز بجانب والديه وأفضل جزء يعجبه فيه هو وجهه من خلال ابتسامته وضحكته.

تطبيق اختبار تفهم الموضوع عند الأطفال C.A.T:

الحالة "ر":

عرض اللوحات:

اللوحة الاولى: زمن الرجع 8 ثواني زمن اجراء اللوحة 50 ثانية 3صيصان على طاولة فيها 3صحون، صيصان جائعة يريدون الاكل "لابيري"، الأم واقفة تنظر إليهم وهم ياكلون مع بعض .... صمت وعند الانتهاء يذهبون للدراسة (الديك غير موجود)

اللوحة الثانية: زمن الرجع 6ثواني زمن اجراء اللوحة دقيقة و23ثانية عائلة دببة .... صمت ...تلعب لعبة شدالحبل في الجهة اليمنى يوجد دب كبير وواحد صغير دبة الام وابنهاالدب وفي الجهة الاخرى، الدب الاب .... صمت سيخسر الاب لأنه وحيد وتفوز الام وطفلها في اللعبة

اللوحة الثالثة: زمن الرجع 5 ثواني زمن اجراء اللوحة دقيقة و55ثانية الاسد ملك الغابة جالس على كرسي في يده دخان .... صمت بجانبه عصا ويوجد فأر يطل عليه من بيته وهو خائف ...صمت لماذا هو خائف؟ خائف من غضب الاسد ان يطرده من المنزل او يقتله (راه منارفي من الحيوانات مخدموش غايا.)

اللوحة الرابعة : زمن الرجع 10 ثوان و55 دقيقة من إجراء اللوحة كنغر الأم حاملة ابنها الكنغر الصغير في بطنها ويوجد كنغر صغير ورائها بدراجة، الأم الكنغر حاملة سلة فيها الزبدة والجبن موجودين مع بعضها البعض.

اللوحة الخامسة : زمن الرجع 10ثوان زمن اجراء اللوحة دقيقة و10ثوان. غرفة فيها زوج دببة الام والاب راقدين في سرير كبير وسرير صغير آخر للدب الصغير ...صمت يوجد نافذة كبيرة جاؤوا للنوم بعد التعب الطفل ينام في السرير الكبير بجانبه امه ...صمت

...لماذا لا ينام في السرير الصغير ...عندما يبكي تذهب بسرعة تعطيه الحليب الوالدان يحبان الطفل الصغير.

اللوحة السادسة : زمن الرجع 45 ثانية زمن اجراء اللوحة ثلاث دقائق يوجد دببة ينامون في كهف مظلم حيث الام والاب نائمان في الكهف بارد والدب الصغير ينام لوحده بعيدا عن امه ...صمت لانه يخاف أن تذهب عليه الأم وتتركه.

اللوحة السابعة : زمن الرجع 5 ثواني زمن اجراء اللوحة دقيقة و45ثانية نمر متوحش في غابة هجم على القرد الذي ذهب ليبحث عن الطعام ...صمت ثم ماذا يحصل للقرد؟ نمر يحاول يعضه والقرد مسكين خاف لهذا قام بالتسلق في الشجرة لكي يهرب منه .... صمت ثم ماذا يحصل له؟ االنمر لن يستطيع اكل القرد الصغير لان القرد سريع

اللوحة الثامنة : زمن الرجع 15ثانية زمن اجراء اللوحة دقيقة و45ثانية يوجد عائلة قردة الام تعاقب في الولد (دار المشاكل برا) وكاين زوج خاوته راهم يهدروجالسين فوق الاريكة، كاين صورة لجدة ميتة

اللوحة التاسعة : زمن الرجع 10 ثوان زمن اجراء اللوحة 50ثانية أرنب نائم في مكانه وحيد في الغرفة، في الصباح استيقظ لم يجد امه بجانبه وسيبقى ينتظر لوحده عودة الام

اللوحة العاشرة : زمن الرجع 30 ثانية زمن اجراء اللوحة دقيقة و55ثانية يوجد كلبة الام تاخد ابنها الكلب الصغير الى الحمام لكي تنظفه مجهزة له المنشفة ...ايضا تقوم بتغيير الحفاظ له لأنه مزال صغيرا حتى لا يزعجها في الليل ثم تأخذه لينام في سريره.

جدول تحليلي (5): جدول تنقيطي لتحليل اختبار CAT (حالة 02)

	اللوحة 1	اللوحة 2	اللوحة 3	اللوحة 4	اللوحة 5	اللوحة 6	اللوحة 7
الموضوع الرئيسي	الطعام	اللعب / المثابرة للربح	القوة والسلطة	قلق فقدان الأم	محبة الأم للطفل	قلق فقدان الأم	العدوانية
البطل الرئيسي	التماثل بالأب	الدب الصغير	الأسد	الكنغر الصغير	الدب الصغير	الدب الصغير	القرد الصغير
الحاجة الأساسية	الطعام (الأكل)	التماثل بالأب	كل الاستقرار	الحاجة إلى الآمان	الرغبة في الانتماء إلى عائلة/ الحاجة إلى عاطفة	الحاجة إلى عاطفة	الحاجة إلى الآمان
مبدأ البيئة	جو عائلي والآمان استقرار/ دفئ عائلي	بيئة تنافسية	بيئة قاسية وظالمة	بيئة عادية في الدفئ والحنان	بيئة هادئة استقرار	التصور بعدم الأمن والخوف من ذهاب الأم (الترك)	بيئة قاسية عدوان
الشخصيات العائلية	الديك الحاجة إلى الأب	الأم والأب	لا يوجد	الأم	الأم والأب	لا يوجد شخصيات مثالية الأم والأب	لا يوجد
الصراعات	حول الموضوع	إظهار القوة الممتدة من	صراع بين	فقدان الأم ومكانته	فقدان والديه	قلق من البقاء وحيدا	صراع بين الاستقلالية و

		المجموع	الحرية و	لديها			

نوع القلق	المراد الأساسي للطفل /القلق، إشباع الحاجة	التماثل بالأب	الاستقرار	الحاجة للآمان	رغبة في انتماء إلى عائلة/ الحاجة إلى عاطفة	الحاجة إلى العاطفة	الحاجة إلى الآمان
آلية دفاعية	جو عائلي والأمان الاستقرا ر العائلي	بيئة متنافسة	بيئة قاسية وظالمة	بيئة عادية فيها الدفئ والحنان	بيئة هادئة استقرار	الشعور بعدم الأمن والخوف من ذهاب الأم (الترك)	بيئة قاسية عنوان
قسوة	الديك الحاجة إلى الأب	الأم والأب	لا يوجد	الأم	الأم والأب	لا يوجد شخصيات مقالة الأم والأب	لا يوجد
صرعا ت	حول موضوع الطعام	إظهار القوة المستمدة من الأب	صراع بين الحرية والاستقلالية	فقدان الأم ومكانته لديها	فقدان والديه	قلق من البقاء وحيدا/ الصراع قائم بين الطمأنينة	صراع بين الاستقلالية وتجنب الّى
نوع القلق	حرمان من المواد	الضعف الخوف من	الخوف من المستقبل	فقدان الأم الحرمان	فقدان العلاقة مع الأبوين	الخوف من فقدان الأم	عدوان عدم الشعور بالأمن

	الأساسية للطفل/ أي قلق إشباع الحالة	الخسارة		من حنان الأم			
آلية قاسية	الحاجة الاندماجية الرجيلة (الحاجة للأكل)	الإسقاط التعمق	الخوف من المستقبل	سكوت إسقاط	الكبت السكوت	إسقاط	الكبت الإسقاط
قسوة الأنا الأعلى	لا يوجد قسوة	لا يوجد	لا يوجد	الإساءة على متمثل الأم	لا يوجد	لا يوجد	لا توجد قسوة

	اللوحة 8	اللوحة 9	اللوحة 10
موضوع رئيسي	العائلة التوبيخ	الوحدة والإهمال	النظافة
البطل الرئيسي	الفرد الصغير	الأرنب الصغير	الكلب الصغير
مبدأ السيئة	جو عائلي		
الحاجة الأساسية	حسب الظهور	الاستقرار الأسري العاطفة	النظافة
التحفيل	أضاف الحجة	لا يوجد	لا يوجد شخصيات مضافة
نوع القلق	خوف من العقاب الشعور بالعدوانية	وحدة حرمان وإهمال	التصور بالدونية
آلية قاسية	إسقاط	الكبت وإسقاط	السكوت
قسوة الأنا الأعلى	لا يوجد	لا يوجد	السكوت
صراع	صراع عائلي صراع بين	صراع بين التكيف مع واقع غياب الآخر وتجنب الألم	صراع قائم بين الرغبة في الاستقلالية وبين سيطرة الأم

خلاصة عامة عن الحالة الثانية:

من خلال المقابلات التي تمت اجراءها مع الحالة (ر) تمثلت في طفل مسعف يبلغ من العمر 11سنة متواجد في مركز الطفولة لمدة تتجاوز سنتيين، وذلك راجع إلى رفضه من طرف العائلة البيولوجية كونه حمل (خارج إطار الزواج) وضع في المركز ثم كفل بعد ذلك من طرف عائلة حاضنة حيث واجهت العديد من المشكلات والظروف وانتهت بفشل الكفالة وعودة الطفل من جديد ومعايشة للرفضه الثاني.

فمن خلال المقابلات مع العينة المدروسة لاحظنا أنهم يحضون بالرعايةالمادية و المعنوية من طرف المربيات و الاخصائيين ، المدير حتى من العمال الموجودين في المركز ،بالاضافة الى توفر كامل الاحتياجات من ملابس و كتب للدراسة ،الادوات المدرسية ،الالعاب للترفيه ....و غيرها من الأمور ،رغم ذلك الابن مسعف يفقد بحكم ظروف تنشئةالضمان الاول لحقوقه الطبيعيةو هو الانتماءإلى أسرة و كذلك يفقد الأمن و الاستقرار في حياته اذ أنه بحاجة الى بيئة إنسانيةالاولى التي تستقبله برغبة ،تقدير و تشبع عاطفي محاط بالامن و الطمأنينة مما اتضح أنه يعاني من حرمان و احساس بالنقص ،الاهمال و الرفض الاجتماعي و الشعور بالنبذ ،انخفاض الثقة و تقدير الذات ،غالبا ماتشعره ببصمة عار و احراج نظرالمجيئه للحياة بعد ما تعرض لرفضه مرتين كما تبين لنا أن وضعية الحالية للطفل يصحبها الكثير من المعاني النفسية في نموه ، و كل هذا ترجم الى سلوكات عدوانية نحو ذاته و نحو الغير مما حصرنها في تصرفات عنيفة عنيدة ايضا التنمر و السخرية ،االاستهزاء بزملاؤه في المركز و كما التمست في نظرته احساس بالحزن ،الخوف من المستقبل من خلال قوله : معلابالیش کیش غادي یصرالي .....کیش نکمل حیاتي هنا ....) فالرفض من الوالدين يمثل خبرة أليمة وهزة عاطفية تركت تأثيرها في نفسية الطفل مدى الحياة.

تحليل ومناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

من خلال اتباعنا للمنهج الإكلينيكي وتطبيق أدواته المتمثلة في الملاحظة والمقابلة نصف موجهة واختبار رسم الشخص واختبار CAT لدى الحالتين، وانطلاقا من فرضيات الدراسة الهادفة إلى الكشف عن نظرة الطفل المسعف لذاته بعد فشل تجربة الكفالة والتخلي والتعرف على طبيعة المعاش النفسي لهذا الطفل المسعف، كانت نتائج هذه الدراسة كالتالي:

يعاني الحالة "إ" والحالة "ر" من أزمة هوية وفقدان الثقة في النفس وفي الوالدين الكفيلين وفقد لظروف تنشئة الضمان الأول لحقوقهم الطبيعية وهو الانتماء إلى أسرة تستقبلهم برغبة وتقدير وتشبع عاطفي، كما تبين لنا أنهم في وضعية إحلالية نتيجة تعرضهم لازمات نفسية ومواقف قاسية فبالتالي لا يمكنهم تكوين صورة ثابتة لأنفسهم وللوالدين خصوصا بعد الرفض الثاني فنلتمس هشاشة الشخصية وتكرين هوية فاشلة عن الذات.

فقد استنتجنا من خلال الأدوات المستعملة في الدراسة ان الحالتين يعانيان من مشكلات نفسية واجتماعية اضطرابات في النوم وكوابيس وأحلام مفزعة وتبول لا إرادي بالنسبة للحالة الأولى وعدوان لفظي وتنمر بالنسبة للحالة الثانية وعدم احترام الذات والشعور بالدونية وعدم الأمان، وهذا راجع إلى التخلي الوالدي الذي يعتبر الحدث المسيطر على تكوين شخصية الطفل بل منبع الإصابة ببعض الاظطرابات النفسية وتكوين أفكار سلبية وسلوكيات منحرفة من قيم المجتمع.

كما بينت دراسة سخيطة (2007): التي هدفت إلى التعرف على المشكلات النفسية والسلوكية التي يعانيها الأطفال من فقد الرعاية الوالدية والمودعين في المؤسسات الإيواء وسبل الوقاية من انحرافهم، أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من الأطفال فاقدي

الرعاية الوالدية تعاني اضطرابات السلوك تليها الاضطرابات الإنفعالية ثم الاظطرابات الجنسية. (مجلة جامعة دمشق 211 ص 192)

كما أوضحت نتائج الدراسة أن الحالتين إمتازوا بطابع إسقاطي ووجود قلق قوي ذو حرمان عاطفي وصراع مصحوب بخوف والشعور بالنقص والإهمال وهذا راجع إلى عدم تمتعه بالعلاقة الوجدانية المشبعة مع الأم والأب والحاجة إلى الإشباع الفمي والفيزيولوجي والنفسي، وظهور ضعف في الإتصال الحسي بالواقع مما يؤدي إلى عدم نضج الأنا وبالتالي عدم الرضا عن الذات.

وهذا ما أكدته دراسة إيمان محمود القماح (1983): والتي تهدف إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللقيط وذلك على عينة من عشرة أطفال، وبينت النتائج أن من أهم ملامح البناء النفسي للطفل المحروم من الوالدين وعلاقته بواقعه هو أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والإكتئاب والشعور بالدونية وانخفاض تقديرات الذات. (إيمان محمود القماح 1983)

فالأمن العاطفي والتواصل والتفاعل الحسي للطفل أمر مطلوب لتكوين الثقة بالنفس والوصول إلى الإستقلالية الذاتية للطفل وعتاب هذا الدعم الحسي والعاطفيّ يؤدي إلى اظطراب شخصية الطفل.

ومن كل ما سبق نستنتج بان الفرضية تحققت بمعنى: نظرة الطفل لذاته بعد فشل تجربة الكفالة والتخلي هي نظرة سلبية.

أما الفرضية الثانية: والتي تنص على انه يمكن ان يعاني الطفل المسعف من معاش نفسي صعب وتكيف سيئ في ظل الظروف المعيشية:

الحالة الاولى "إ" : من خلال الملاحظة والمقابلة خاصة وتطبيق الاختبارين استنتجنا ان الحالة متقبل لوضعه الحالي وبوجوده في المركز وعلاقته مع المربيات والمسؤولين جيدة وهو على إدراك تام بالمحيط الذي يعيش فيه وهذا ما جاء في قوله ان حياته في المركز "عادية ولا يعاني من اية مشاكل" كما ان الحالة "إ" مندمج حيث صرح أن زملائه بالمركز اخوة له، وهذا راجع إلى أنه يرى أن غياب أمه الكفيلة مؤقت ولا يعرف بانفصاله عنها ولا يعوض شخص آخر مكانها، كما أنه لا يدعو المربيات "بماما" كباقي الأطفال ولا يحاول تعويض الحرمان الأمومي بالمربيات. وهذا ما تؤكده دراسة ريبل (1994) ribble عن كيفية تكوين العلاقة الأولية بين الأم والطفل، وأهمية هذه العلاقة بالنسبة لنمو حياته الإجتماعية والوجدانية فيما بعد، والتي أظهرت نتائجها بأن كثير من صفات شخصية الطفل وثباتها تتوقف على الإرتباط الوجداني بالأم.

ومما سبق نستنتج أن الفرضية الثانية التي تنص على أن "يمكن أن يعاني الطفل المسعف من معاش نفسي صعب وتكيف سيئ مع الظروف المعاشة" لم تتحقق مع الحالة الأولى.

الحالة الثانية "ر": من خلال الملاحظة والمقابلة وأدوات الدراسة المطبقة على الحالة "ر" استنتجنا أن الحالة لم يتقبل فكرة أنه طفل مجهول النسب وأنه تم التخلي عنه من طرف والديه الحقيقيين ومن الوالدين الكفيلين، مما اتضح ان هذه الوضعية التي هو عليها الآن غالبا ما تشعره ببصمة عار وإحراج، كما يظهر لنا ايضاً عدم قدرته على التوافق مع العالم الخارجي ونقص اندماجيته مع الغير، وكما يعتبر أن انفصاله بأمه الكفيلة يعتبر انفصالا نهائيا.

علاقته مع المربيات ليست جيدة بحيث يواجهون صعوبة في التعامل معه لجعله يتبع نظام المراكز.

فالحالة على إدراك تام بالمحيط الذي يعيش فيه لكنه يجد صعوبة كبيرة في التكيف بسبب اختلاف بيت الأسرة على المركز، رغم الرعاية التي يقدمها كل من المربيين والمسؤولين إلا أنه بقي لديه جانب ناقص ومهزوز.

وهذا ما أكدته دراسة لينغ نين (2012): دراسة الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال في دور الأيتام لاختبار آثار الحرمان العاطفي والهجر، استخدمت المقابلة مع الأطفال وتطبيق اختبار رسم القصة، أظهرت النتائج أن الأطفال يعانون من قصور في تصور ذواتهم وكذلك نقص في علاقتهم بالآخرين وكذا مشاعر السلبية.

كما جاء أيضاً في دراسة ضحى عبد الغفار المغازي (1976): وهي دراسة اجتماعية للمواليد غير الشرعيين في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية والتي أجريت على عينة قوامها 34 طفل غير شرعي والتي جائت بنتائج أن الأطفال غير الشرعيين المقيمين داخل المؤسسات كان لديهم إحساس بعدم الرضا عن الحياة في المؤسسة وعدم الرضا على إقامة علاقة اجتماعية سواءا داخل المؤسسات أو خارجها مع إحساس دائم بالعزلة الإجتماعية، غير أنهم يكونون مجموعة واحدة داخل المؤسسة رغم اختلاف أعمارهم، وذلك لشعورهم بأن وضعهم الاجتماعي واحد، لأن الراشدين داخل المؤسسة لايمثلون لهم أي قيمة لانعدام الروابط القوية بينهم وبين الأطفال. (ضحى عبد الغفار المغازي 1976)

بالتالي ومن خلال ما سبق الفرضية الثانية التي تنص على أنه " يمكن أن يعاني الطفل المسعف من معاش نفسي صعب وتكيف سيئ مع الظروف المعيشية" تحققت مع الحالة الثانية "ر".

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل لأهم الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية، والتي تعتبر الركيزة الأساسية لأي بحث علمي، حيث تم توضيح المنهج المتبع.

عينة الدراسة الاستطلاعية، وكذا الأدوات المستعملة والتي تمثلت في كل من الملاحظة، المقابلة النصف الموجهة، واختبار تفهم الموضوع للأطفال C.A.T واختبار رسم الرجل بهدف الوصول إلى نتيجة تساعد في التأكد من فرضية الدراسة.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد حاولنا كباحثين على مدار ابواب وفصول هده المذكرة المتواضعة تحت العنوان "صورة الذات عند الطفل المسعف بين تجربتي الكفالة والتخلي"أن نجد إجابة شافية وواضحة عن التساؤل المركزي الذي تم طرحه في اشكالية البحث والذي كان على النحو: ما نوع الصورة الذات المميزة للطفل المسعف المختبر لتجربتي الكفالة والتخلي؟"

فمن خلال ما تم التوصل اليه في هده الدراسة ان فـءة الاطفال المسعفين حساسة جدا، و ليسوا كغيرهم من الأطفال ، و تحتاج هده الفـءة من الأطفال الى العناية و المتابعة اللازمة من مختلف الجوانب سواء النفسية او الاجتماعية او الجسمية ،وهدا يتطلب الهدوء و التفكير في احسن السبل لتوفير الأمن و الاستقرار وكل ما يحتاج له هؤلاء الاطفال ليكون نموهم طبيعي كباقي الاطفال وايضا الي معاملة خاصة باعتباره عضو في المجتمع ،و دلك بالابتعاد عن كل إقصاء و تهميش ،و نظرات الازدراء و الدونية وحتى نتوصل لتجسيد هده الفكرة ،لابد أن نبني فيه صورة ايجابية عن ذاته ،فمن المعروف أن الطفل ينظم تدريجيا صورة متنوعة للذات و ينظر للعلاقات الاجتماعية في حدود المشاعر و السمات و التصرفات ،الافعال وهنا يوسع الطفل مجال ادراكه لذاته و خروجه من مجال الأسرة او المؤسسة المتكفلة و توسيع الذات الاجتماعية ،و بذلك يكتسب الطفل خبرات مختلفة و تتولد لديه انفعالات جديدة ،قد تؤدي الى تغيير ملامح شخصيته و تأثر عليه خاصة من الناحية النفسية و العقلية سواء بالايجاب او السلب اي على حسب ما يواجهه الطفل.

توصيات واقتراحات:

بعد الاحتكاك بالموضوع نظريا وميدانيا ومن خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة، يمكن صياغة بعض الاقتراحات التي قدمها باحثون قبلنا (طارق جامعي، بدرة معتصم ميموني وآخرون) وأخرى استخلصناها من خبرتنا المتواضعة مع هؤلاء الأطفال ومن هذا البحث قد تساعد الجهات المعنية على تحسين وضعية الأطفال:

- ❖ القيام بمقابلة نفسية مع الأسرة المترشحة لكفالة الطفل والنظر فيما إذا كانت الأسرة جاهزة ماديا ومعنويا خاصة لاستقبال هذا الطفل مع أخذ بعين الاعتبار رأي أعضاء العائلة ليس فقط الزوجين بل حتى الجد والجدة والإخوة إن وجد.
- ❖ القيام بمقابلات نفسية لتكوين الأسرة وإعدادها نفسيا لاستقبال الطفل.
- ❖ مرافقة الأبوان الكفيلان من أجل الكشف عن جذور الطفل وأخباره بحقيقة الوضع في أسرع وقت ممكن مع اختيار العبارات الصحيحة، إذ من الضروري أن يحس الطفل أنه محبوب ومرغوب فيه.
- ❖ توعية الوالدين الكافلين بأساسيات التربية تماشيا مع متطلبات المراحل العمرية التي يمر بها الطفل المكفول.
- ❖ تبصير الآباء الكافلين بخطورة الأزمات التي تصاحب مراحل نمو الطفل مع تنظيم ندوات ومحاضرات لتوعية الآباء الكافلين.

أما بالنسبة للتوصيات المقترحة داخل مركز الطفولة المسعفة فتمثلت في:

- ❖ وضع برامج توعوية ودورات تكوينية للمربيات.
- ❖ إفساح المجال للأطفال للعب والتعبير بحرية وتوفير الوسائل الإعلامية.
- ❖ تنظيم رحلات وخرجات أكثر إلى مختلف الأماكن حتى تساعد الطفل على التكيف الاجتماعي.
- ❖ حسن معاملة الطفل وتحسيسه بأنه محبوب ومرغوب فيه.

قائمة المصادر والمراجع

سور من القرآن الكريم:

سورة الملك الآية 13

الكتب باللغة العربية:

1. أبو زيد البحري سميرة، 1993، برامج وطرق تنمية الطفل ما قبل المدرسة، د.ط، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر.
2. أحمد عبد الخالق، 1993، أصول الصحة النفسية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الأردن.
3. بدرينة العربي، 1988، أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، رسالة الماجستير، كلية التربية، عين الشمس، مصر
4. جون بولبي، ترجمة السيد محمد خيري، 1960، رعاية الطفل وتطور الحب، د.ط، دار المعارف، مصر.
5. جون، ن باك، 1960، دراسة الشخصية عن طريق الرسم اختبار رسم المنزل والشجرة، ترجمة لويس كامل مليكة، دار التأليف، مصر.
6. حامد عبد السلام ،2005، ص 299، كتاب علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، الطبعة السادسة، دار النشر والطباعة القاهرة
7. الدويدار ،1992، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات بيروت، دار النهضة العربية الطباعة والنشر
8. زيدان عبد الباقي، 1980، الأسرة والطفولة، ط1، دار الشباب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
9. سهير كامل أحمد، 2000، الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر.

10. سهير كامل، 1983، دراسات سيكولوجية الشخصية (6)، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
11. عبد المنعم حنفي ،1994، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ط4، القاهرة مطبعة أطلس
12. فاروق شوقي البوهي، أساليب ومناهج البحث في التربية وعلم النفس ووكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب السابق، الطبعة الاولى 2011، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
13. فاطمة شحاتة، أحمد زيدان، 2002، تشريعات الطفولة، د.ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.
14. قحطان، أحمد الظاهر ،2004، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، الأردن، دار واءل النشر والتوزيع
15. كارين ماكوفر، 1987، إسقاط الشخصية في رسم الشكل الإنساني، ترحمة رزق سندا ابراهيم ليلة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
16. كمال الدسوقي ،1979، النمو التربوي الطفل المراهق، دروس في علم النفس الارتقاءي دار النهضة العربية الطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.
17. مأمون طيبية، 2012، السلوك الاجتماعي للأسرة، مقارنة معاصرة لمفاهيم علم الاجتماع العائلة، ط1، لبنان، دار النهضة العربية.
18. محمد مصطفى أحمد، 1995، الخدمة الجامعية في مجال السكان والأسرة، د.ط، دار المعرفة الجامعية، مصر.
19. مركز ديبونو لتعليم التفكير، اختبار رسم الرجل والشجرة القدرة العقلية والشخصية، الطبعة الاولى 2017، الإمارات العربية المتحدة، عمان
20. مريم سليم، 2006، علم نفس النمو، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

21. موسى، رشاد عبد العزيز ،1994 علم النفس الدافعي، مصر، دار النهضة العربية

22. ميموني، معتصم بدرة، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل المراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ط2، 2005.

23. نصيرة سويح ،2022، صورة الذات وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين دائرة البحوث والدراسات القانونية والسياسية تاريخ النشر 2022/11/7.

مذكرات:

1. آسيا عبد الله، 1992/1991، كمية وعمق المفاهيم وعلاقتها بالتكيف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران.

2. بدرينة العربي، 1988، أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، رسالة الماجستير، كلية التربية، عين الشمس، مصر

3. جمال شفيق أحمد، 1986، سمات شخصية المودعيين ببعض المؤسسات الإيوائية، رسالة الماجستير، كلية البنات، جامعة عين الشمس، مصر.

4. خديجة حبي 2022، من مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي السنة الجامعية 2021،2002.

5. روميضاء بن حامد، كنزة فضل، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم التربية، تخصص ارشاد وتوجيه، صورة الذات لدى الطالبة ذات البشرة السمراء السنة الدراسية 2016 2017

6. العامرية، منى بنت عبد الله بن نبهان 2014، ابعاد مفهوم الدات لدى العاملات والغير العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط والتوافق الأسري بمحافظة الداخلية رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نزوى الرياض.

7. عبد العلي، 2003، مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقتها بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية فلسطين

8. نادية بعيبع، 1999، دراسة مقارنة لأثر التربية على الأسرة وتربية الملجأ على النمو اللغوي لعينة من الأطفال الجزائريين، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة الإسكندرية، مصر.

9. أمزيان زبيدة ،2007، علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الارشادية رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الحاج لخضر الجزائر

المجلات:

1. خضر عادل كمال، 2003، تشخيص الفصام باستخدام اختبار رسم الشخص، مجلة علم النفس، العدد 65، مصر

الكتب باللغة الفرنسية:

1. R. perron 1971, modéles d’enfants et enfants modéles paris, puf
2. Royer J., 2001, dessin du bonhomme : la personnalité de l’enfant dans tous ses étas, journals des psychologiques, paris.
3. Sillany ,1980 sillany 1999
4. textc.a. tléopoldbellak 1952, publié, par la c.p.s.c.o. newyourk

الملاحق

الملحق رقم : 01

معايير تصحيح رسم الشخص

1. الرأس
2. الساقين
3. الذراعين
4. وجود الجذع
5. طول الجذع أطول من العرض
6. الكتفين
7. الذراعين والساقين متصلين بالجزع
8. في مكانها الصحيح
9. الرقبة
10. الرقبة متصلة بالرأس
11. العينان
12. الأنف
13. الفم
14. الأنف والفم من بعدين والشفتان ظاهرتان
15. وجود تجاوبن الأنف
16. الشعر موجود
17. الشعر بالتفاصيل موجود كل أكثر من الجوانب الرأس بطريقة منظمة
18. الملابس
19. قطعتان من المللابس غير شفافة
20. عدم شفافية الملابس وجود كما أو البنطلون
21. أربع قطع من الملابس
22. ملابس كاملة بدون تناقص
23. الأصابع
24. عدد الاصابع
25. الأصابع من بعدين وطولهما أكبر من عرضهما
26. صحة رسم الإبهام
27. راحة اليد
28. مفاصل الساقين، الركبة أو الفخذ أو كلاهما
29. تناسب الرأس
30. تناسب الذراعين
31. تناسب الساقين
32. تناسب القدمين
33. الذراعين والساقين من بعدين

34. الكعب
35. الخطوى واضحة قوية
36. الخطوى متصلة اتصالا صحيحا
37. الرأس بدون انتظام غير مقصود
38. الجذع بدون انتظام غير مقصود
39. الذراعين والساقين بدون انتظام غير مقصود
40. تقاطع الوجه متناسقة ومن بعدين والجانبان متشابهان
41. الأذن
42. تفاصيل الأذن وفي مكانها الصحيح
43. تفاصيل العين والحاجب والرموش
44. إنسان العين
45. شكل العين ونسبتها وتناسقها
46. في البروفيل العين تنظر إلى الأمام
47. الذقن والجبهة
48. تفاصيل الذقن والجبهة، الذقن بارز
49. بروفيل بخطأ واحد
50. بروفيل بدون أخطاء

الملحق رقم : 02 للحالة الاولى

الملحق رقم : 03 للحالة الثانية

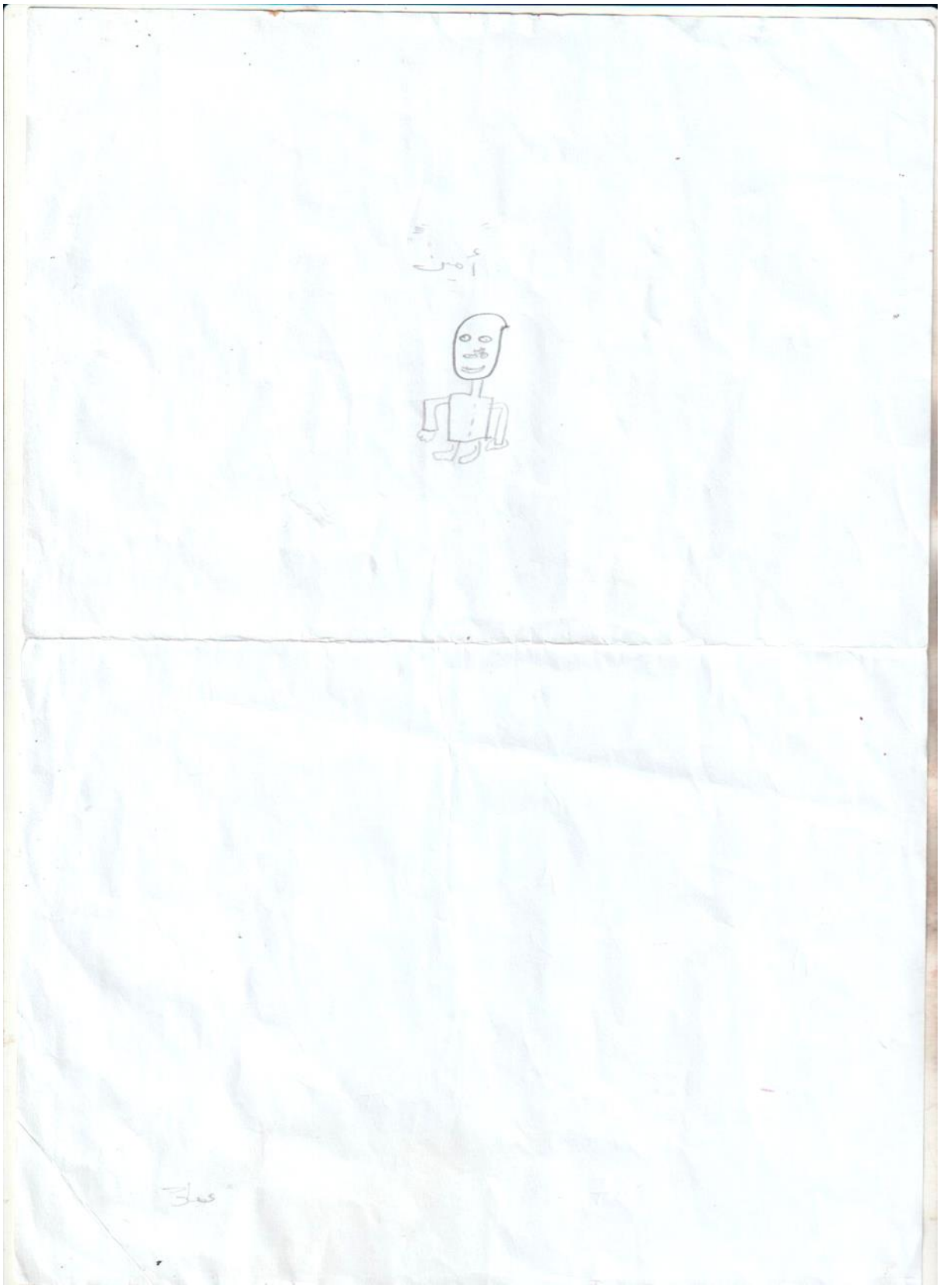

الملحق رقم : 04